

محضر الجلسة رقم 618

التاريخ: الثلاثاء 28 شوال 1429 (28 أكتوبر 2008)

الرئاسة: المستشار السيد أحمد الشرفاوي، الخليفة الثالث لرئيس المجلس.

التوقيت: ثلاث ساعات وست وعشرون دقيقة، ابتداء من الساعة الثانية والدقيقة السابعة والأربعين بعد الزوال.

جدول الأعمال: مناقشة الأسئلة الشفوية.

المستشار السيد أحمد الشرفاوي، رئيس الجلسة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه.

أعلن - على بركة الله - عن افتتاح الجلسة.

السادة الوزراء المحترمون،

السادة المستشارون المحترمون،

السيدة المستشارة المحترمة،

عملا بأحكام الفصل 56 من الدستور، ووفقا لمقتضيات النظام الداخلي لمجلس المستشارين، يخصص المجلس هذه الجلسة لأسئلة السادة المستشارين وأجوبة الحكومة عليهما.

وقبل ذلك، أدعو المجلس الموقر لقراءة الفاتحة، ترحما على أرواح ضحايا الفيضانات التي عرفتها بلادنا في الأيام الأخيرة، معلنين - بالمناسبة - عن امتناننا للمواقف والتوجيهات الملكية السامية من أجل مساعدة المتضررين وأسرهم ودعم المناطق المنكوبة وتضامن كافة الشعب المغربي.

لنقرأ الفاتحة جميعا.

الجميع وقوفا:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " آمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

السيد رئيس الجلسة:

إنا لله وإنا إليه راجعون.

قبل الشروع في تناول الأسئلة الشفهية المدرجة في جدول أعمال هذه الجلسة، أعطي الكلمة للسيد الأمين لإطلاع المجلس على ما جد من مراسلات وإعلانات.

الكلمة للسيد الأمين، تفضل مشكورا.

المستشار السيد محمد تيتني العلوي، أمين المجلس:

السيد الرئيس،

بسم الله الرحمن الرحيم،

السادة الوزراء،

الأخت، الإخوة المستشارون،

لقد توصلت رئاسة مجلس المستشارين بالنصوص التشريعية التالية:

أولا: مشروع قانون رقم 15.06 يتعلق بالصفقات المبرمة لحسابات الدولة والجماعات المحلية وهيئاتها والمؤسسات العامة؛

ثانيا: مشروع قانون رقم 22.07 يتعلق بالمناطق المحمية؛

ثالثا: مشروع قانون رقم 16.07 يغير ويتم بموجبه الظهير الشريف بتاريخ 28 من جمادى الأخيرة 1337 الموافق 31 مارس 1919 بمثابة مدونة التجارة البحرية؛

رابعا: مشروع قانون رقم 47.08 يتعلق بنقل المدارس العليا للأساتذة التابعين لقطاع التربية الوطنية إلى الجامعات؛

خامسا: مشروع قانون رقم 06.08 يوافق بموجبه من حيث المبدأ على المصادقة على الاتفاقية بين المملكة المغربية والجمهورية الإسلامية الإيرانية لتجنب الازدواج الضريبي في ميدان الضرائب على الدخل؛

سادسا: مشروع قانون رقم 14.08 يتعلق ببيع السمك بالجملة؛

سابعا: مشروع قانون رقم 26.07 يوافق بموجبه من حيث المبدأ على المصادقة على الاتفاق بشأن الخدمات الجوية الموقع بالرباط في 9 ماي 2007 بين حكومة المملكة المغربية وحكومة جمهورية الكونغو وعلى الملحق به؛

ثامنا: مشروع قانون رقم 23.08 يوافق بموجبه من حيث المبدأ على تصديق الاتفاقية الموقعة بزاغرب في 26 يونيو 2008 بين المملكة المغربية وجمهورية كرواتيا لتجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب الجبائي في ميدان الضرائب على الدخل؛

تاسعا: مشروع قانون رقم 25.07 يوافق بموجبه من حيث المبدأ على المصادقة على الاتفاق بشأن الخدمات الجوية الموقع بالرباط في 9 أبريل 2007 بين حكومة المملكة المغربية وحكومة جمهورية إفريقيا الوسطى وعلى الملحق به.

عاشرا: مشروع قانون رقم 27.08، بمثابة النظام الأساسي للغرف الفلاحية؛

حادي عشر: مشروع قانون رقم 45.08 يتعلق بالتنظيم المالي للجماعات المحلية ومجموعاتها.

كما توصل المجلس بمراسلة السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، يخبرنا فيها أن السيد وزير الخارجية والتعاون يطلب تأخير تقديم السؤال الشفهي الموجه إليه حول مستجدات القضية الوطنية على المستوى الدولي إلى حين التحاقه بمقر المجلس.

نصف في بعض الأحيان، نتيجة التدفقات القوية التي تسببت فيها الأمطار الطوفانية.

وإذ نسجل - بكل اعتزاز وفخر - تتبع جلالة الملك الأوضاع في هذه المناطق عن كثب وعنايته بها، وأيضا تدخلات السلطات العمومية لتنظيم عملية الإغاثة وتجنيد كل مصالحها لإنقاذ الوضع، فممكننا - ويكل حسرة - أن نصرح بأن هذه المناطق أصبحت مناطق منكوبة، بالرجوع إلى حجم الأضرار التي أصابتها.

حضرات السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

لقد بلغ هول هذه الكارثة الطبيعية إلى حصد أزيد من 30 ضحية، في جماعة الدريوش بالناظور توفي 11 مواطنا، بمدينة طنجة 5 مواطنين، بمدينة وجدة 4، وبكرفيف 6، بالإضافة إلى مفقودين حسب الحصيلة الأولية.

أما عن حجم الخسائر في التجهيزات، فقد تلاشت البنيات التحتية من طرق وأرصفة وقناطر ومنازل، مما سيتطلب مجهودات كبرى ومتداخلة لإنقاذ المدن المتضررة، والتي يعول عليها كقاطرة للتنمية الاقتصادية ببلادنا. هذا، بالإضافة إلى التلف الذي أصاب العديد من المؤسسات التعليمية، من منشآت ومكاتب ومرافق، وقد آن الأوان لتحديثها وترميمها من جديد، هذا دون أن ننسى معاناة السكان الذين فقدوا منازلهم وتجهيزاتهم وسياراتهم على إثر هذه الأمطار الطوفانية، التي اجتاحت أحياءهم.

وهنا لا بد وأن نشيد بالأساليب التضامنية للسكان، الذين تعبوا لمواجهة هذا الوضع المأساوي الذي تقاسمهم إياه، وبالتالي نطالب بالإسراع في تقديم العون والتضامن مع جميع السكان الذين أصبحوا عرضة للتشرد.

كما شهدت المناطق الصناعية بطنجة، منطقة مغوغة ومغوغة الصغيرة ومنطقة المجد كارثة حقيقية، بعد أن غمرتها المياه بشكل كلي، حوشر على إثرها آلاف العمال طيلة ليلة الخميس والجمعة، وتلاشت المواد الأولية ومخزون المنتوجات المصنعة الجاهزة والنصف جاهزة وأتلاف آليات إنتاج المتطورة - سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية - لجميع الوحدات الإنتاجية الذي يقدر عددها بـ 200 وحدة صناعية، والتي تشغل أزيد من 50 ألف عامل، هؤلاء الذين سيصبحون عرضة للتشرد، خاصة وأنه من المستبعد استئناف عملهم إلى بعد مدة لم تحدد بعد، علما أن هذه المرافق الصناعية تشكل قطبا اقتصاديا هاما وحيويا في بلادنا، من حيث مناصب الشغل التي توفرها ومن حيث الموارد الضريبية التي تؤديها للدولة.

وعليه، يجب على الحكومة اتخاذ الترتيبات بكل شجاعة لإنقاذ الوضعية الاقتصادية بالمناطق المتضررة من أزمته ومراعاة الجوانب الاجتماعية للبد العاملة والتزامات الوحدات الإنتاجية مع الديون والضرائب، لإعادة الحيوية لهذه الوحدات التي يبقى مصير العمال بها معلقا.

وأمام هذه الوضعية الكارثية وما شاهدناه، يجب أن يتم إحداث تشريع قانوني لمؤسسات التأمين لفائدة الوحدات الإنتاجية، ليتسنى لها الانخراط

كما توصل المجلس بمراسلة من المستشار المحترم السيد محمد تاضومانت يعلن فيها استقالته من فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية وانضمامه إلى فريق الإتحاد الدستوري.

كما توصل المجلس بمراسلة من السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، يخبر فيها أن السيد كاتب الدولة لدى وزير الإسكان والتعمير والتنمية المحلية، المكلف بالتنمية الترابية سيجيب عن السؤال الشفهي الموجه إلى السيد وزير التجهيز والنقل حول حوادث السير ببلادنا، ومدرج في جدول أعمال جلسة اليوم.

وهناك استدراك، نخبر به السادة والسيدة المستشارين، أنه سيعوض السؤال الموجه إلى السيدة وزيرة الصحة، والمتعلق باقتطاعات التأمين الصحي الإجباري، بالسؤال الآني الموجه إلى السيد وزير الشؤون الخارجية، والمتعلق بمستجدات القضية الوطنية على المستوى الدولي.

كما توصل المجلس ابتداء من 21 أكتوبر 2008 إلى غاية يوم الثلاثاء 28 منه به:

- عدد الأسئلة الشفهية: 25؛

- عدد الأسئلة كتابية: 4.

انتهت المراسلة، ولكم الكلمة السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الأمين.

قبل معالجة حصة الأسئلة الشفهية، وردت على رئاسة المجلس طلبات إحاطة، وعددها سبعة، أعطي الكلمة للسيد رئيس الفريق للتجمع والمعاصرة، فليفضل مشكورا.

المستشار السيد محمد بوهريز:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

على إثر الأمطار الطوفانية التي تهاطلت على بلادنا، والتي أدت إلى فيضانات في العديد من أقاليم المملكة، خاصة المناطق الشمالية والشمالي الشرقي والشمالي الغربي، بكل من الراشيدية وطنجة وفكيك والناظور والحسيمة وأكنول وبركان وفكيك إلى غير ذلك، نتجت عن هذه الفيضانات خسائر فادحة وأضرار بالحسيمة وخلقت ضحايا في الأرواح رحمة الله عليهم. وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم فريق التجمع والمعاصرة بأحر التعازي وأصدق المواساة لعائلات الضحايا وذوهم في مصابهم الجلل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن الداعي لوضع هذه الإحاطة هو تجاهل الحكومة لسؤالنا الآني، الذي وضعناه بخصوص هذا الموضوع، حيث عاشت هذه المناطق ولا تزال - وكل أسف - أوضاعا كارثية بعد أن غمرت المياه الأحياء وحولت الأمطار الطوفانية بعض الشوارع إلى سيول جارفة، وحوشر التلاميذ بالمؤسسات التعليمية والعمال في معاملهم، بعد أن ارتفع مستوى المياه إلى أكثر من مترو

إن ما حدث في طنجة يجعلنا نطرح كثيرا من التساؤلات، فطنجة التي تحظى بمشاريع استثمارية وتنموية كبرى، يرجع الفضل فيها لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، عرفت في السنوات الأخيرة نهضة اقتصادية يشهد بها الجميع وبذلت من أجلها مجهودات جبارة، حتى صارت قطبا صناعيا ثانيا في المغرب.

لكن ما نخشاه الآن هو أن يتراجع هذا الإشعاع، بفعل ما وقع يوم الخميس الماضي، وأتم تعلمون كذلك أن العالم - اليوم - يمر بأزمة اقتصادية ومالية، نتمنى أن لا تؤثر على مشهنا الاقتصادي. صحيح أن هناك مناطق صناعية جديدة في طنجة لم تتأثر بالفيضانات، لكونها شيدت وفق أحدث المعايير، لكن المناطق الصناعية المعروفة، والتي أقيمت في السبعينات فوق أرضية غير مؤهلة لهشاشة بنيتها، ظلت محملة رغم تعالي النداءات والتحذيرات بصددها.

من هنا إذن، وفي ظل الفيضانات الأخيرة، أؤكد لكم أن المجهودات الكبيرة التي قدمتها السلطات المحلية، بتعليمات ملكية سامية، بتنسيق مع غرفة التجارة والصناعة وممثلي الجمعيات المهنية، من خلال التواصل اليومي، ساهمت إلى حد كبير في التخفيف من حدة الكارثة.

كما نشيد بجو التعبئة والتجند الذي أبان عنه العمال في جو تضامني لحماية المصانع التي تشكل مصدر رزقهم، لكن - في المقابل - لابد من القول بأن المناطق الصناعية المذكورة في حاجة إلى دعم قوي، لكي تسترجع نشاطها في أقرب الآجال. أيضا، طنجة بحاجة إلى بنيات تجهيزية في الطرق وسكك حديدية ومواصلات وإنارة وما يستجيب لمسلسلها التنموي، إذ لا يعقل أن تبقى في معاناة مع غياب هذه المقومات ومشاكل صرف المياه والإصلاحات الترقيعية، التي تكشف عن الاختلالات عند بداية كل فصل مطر.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. الإحاطة الثالثة، ليتقدم أحد الإخوان من الفريق الحركي.

المستشار السيد عبد الكريم الهمس:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارون،

طبقا لمقتضيات النظام الداخلي لمجلس المستشارين، أتقدم إلى مجلسنا الموقر، ومن خلاله إلى الرأي العام الوطني، بالفضية الطارئة التالية:

فيه للتعويض عن الأضرار نتيجة الكوارث الطبيعية، وكذلك عصرة مدونة التعمير وإعطاء المشروعية للمشاريع المجالية، لكي لا نبقي مرتين للاختلالات المناخية.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم.

قبل أن أعطي الكلمة للفريق الاشتراكي، أطلب من السيدات والسادة المستشارين المحترمين إغلاق الهاتف تفاديا للتشويش على القاعة.

الكلمة للسيد رئيس الفريق الاشتراكي.

المستشار السيد عمر مورو:

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارون،

في إطار المادة 128 من نظامنا الداخلي، يشرفني أن أتدخل باسم الفريق الاشتراكي لإحاطة مجلسنا الموقر علما بالأوضاع المأساوية التي عاشتها عدة مناطق من بلادنا جراء الفيضانات التي أودت بحياة مجموعة من المواطنين المغاربة، وأضررت بالبنيات التحتية والمنشآت والمنازل والممتلكات وشردت العديد من الأسر.

وفي هذا الإطار، فإني أتقدم، باسم الفريق الاشتراكي، بأحر التعازي والمواساة إلى كل ذوي الضحايا من شهداء ومفقودين، متمنيا الشفاء العاجل للجرحي والصبر لكافة المتضررين ماديا ومعنويا جراء هذه الكارثة، التي أصابت مختلف جهات المملكة من وجدة إلى الناظور والحسيمة والرشيدية وميسور وطنجة.

وباعتباري مستشارا برلمانيا منتغيا إلى مدينة طنجة، فقد وقفت بالتحديد على هول الفاجعة بهذه المدينة، التي عاشت الخميس الماضي كارثة حقيقة، شلت المدينة برمتها من حركة السير في كل الشوارع، التي تحولت إلى سيول جارفة، مثلما غمرت المياه أحياء سكنية هامشية وأدت إلى إحداث خسائر جسيمة بكل من منطقة الصناعة بمغوعة والمنطقة الصناعية بالمجد والمنطقة الصناعية مغوعة الصغيرة.

هذه الخسائر التي أدت إلى تعطل العديد من المؤسسات الإنتاجية، وبالتالي قد تساهم في أزمة اقتصادية واجتماعية، على اعتبار أن هذه المناطق لها دور إشعاعي، سواء على مستوى الإنتاج أو التصدير والمعاملات التجارية مع الأسواق الخارجية والتنافسية، أو على صعيد تشغيل عشرات الآلاف من الأيدي العاملة، التي قد تصبح بلا عمل جراء هذا الوضع، بما يعني طرح مشكلة اجتماعية عويصة، نحن في غنى عنها.

حضرات السادة المستشارين،

السيد رئيس،

خلفت الفيضانات والأمطار العاصفية الغزيرة، التي تهاطلت على أقاليمنا الشمالية والشرقية، خسائر جسيمة في الأرواح، أما الخسائر المادية التي لم يتم الانتهاء بعد من إحصائها فتتجاوز ملايين الدراهم، فبإقليم تازة أدت التساقطات المطرية الكثيفة والاستثنائية إلى تدمير البنية التحتية لهذا الإقليم، خاصة بدائرة أكنول بشكل خطير ونواحيها، حيث تكبدت خسائر كبيرة على مستوى التجهيزات الأساسية، كما نالت الفيضانات القوية والمتكررة من جبالية مختلف الجماعات القروية المجاورة كتيزي ويسلي وسيدي علي بورقة وكزناية الجنوبية وأجدير وبورد وجماعة جبارنة، علما أن جل الدواوير المحيطة بهده الجماعة أصبحت منعزلة بسبب انقطاع كل الطرق والمسالك المؤدية لها.

ورغم الجهود التي تقوم بها السلطات المحلية، فالإمكانيات المتوفرة تبقى ضعيفة أمام هول الكارثة وقوتها، حيث تسببت فيضانات وادي الشاوية وواد بوسطن وواد بوياس في شل حركة المرور نهائيا وتوقف المدرس وتدمير التجهيزات الأساسية وإتلاف الضيعات الفلاحية وأشجار اللوز والزيتون، وهو الإنتاج الفلاحي الوحيد بمنطقة أكنول.

ونسجل - ببالغ الأسف - وفاة 6 مواطنين من عائلة واحدة بجماعة بركين، دائرة كرسيف بإقليم تازة، وكذلك تسببت الفيضانات في تدمير المنشآت الفنية عند النقطة الكيلومترية 17 على الطريق الجهوية 505، الرابطة بين تازة الحسنية عبر أكنول، والتي تعتبر المتنفس الوحيد للمنطقة، حيث تربط إقليم الحسنية والناظور بإقليم تازة، وتم عليها أكثر من أربعين جماعة من إقليم الناظور والحسنية.

وإذ علمنا أن الطريق الرابطة بين أكنول والطريق الوطنية رقم 6 عبر مزكيتام وأولاد بوريمة مقطوعة كذلك، يبقى متنفس الساكنة هو الطريق رقم 508 المتوجه إلى مدينة تازة عبر جماعة بني فتاح والبوزات وحد مسيلية، الذي يوجد في حالة مزرية تستوجب التدخل العاجل من الوزارة الوصية لإصلاحه وإخراج مشروع إعادة بناء الطريق رقم 505 إلى حيز الوجود، الذي تراهن عليه الجهة بكاملها اقتصاديا واجتماعيا وسياحيا.

أما إقليم طنجة، فقد غمرت المياه والفيضانات والسيول الجارفة الأحياء السكنية وأغلب المصانع والمعامل، بحيث تعطلت كليا ألياتها وتجهيزاتها وأصبح آلاف العمال عاطلين عن العمل، وتقدر الخسائر المالية بملايين الدراهم، أما الحصيلة الجديدة للقتلى فقد بلغت 5 أشخاص.

ويبقى إقليم الناظور الإقليم الأكثر تضررا، فالأمطار الطوفانية الغزيرة الاستثنائية التي تهاطلت على الإقليم، تسببت في وفاة العشرات من الأرواح البشرية، إضافة إلى خسائر مادية جسيمة تكبدها المواطنون، تمثلت في انهيار 41 منزل وإتلاف الضيعات الفلاحية والمئات من رؤوس الماشية، خاصة في الجماعات التالية: الدريوش، بوعارك وفرخانة وبني شيكر

وبن الطيب وتزاغين ودار الكبداني والتروكوت والتليليت وميضار والزرغين وبني نصار والعروي.

أما المناطق النائية والقرى البعيدة عن المسالك الرئيسية، فإن مصيرها ومصير أهاليها لا يزال مجهولا، وتبقى الخسائر المادية والبشرية في كل من إقليم وجدة والحسنية هي الأخرى جسما غير نهائية بسبب استمرار الأمطار الطوفانية.

السيد الرئيس،

إن الكارثة الطبيعية، التي ضربت ساكنة الأقاليم الشمالية والشرقية بالمملكة، خلفت أضرارا جسيمة لم يحن الوقت لتقييمها بسبب استمرار تهديد التساقطات المطرية القوية لأرواح المواطنين ولملكاتهم دون استثناء.

وأمام هذا الوضع الخطير، الذي يتطلب التدخل الاستعجالي والمسبق لكل المتدخلين، فإننا نتساءل، باسم الفريق الحركي، ويتساءل معنا كل المواطنين التابعين لهذه الأقاليم المتضررة عن السبب الذي يجعل الحكومة - وإلى حدود اليوم - لم تعلن هذه الأقاليم أقاليم منكوبة، علما أن الخسائر التي أعلننا جزءا منها لم تستثن منها ولو جماعة واحدة حضرية كانت أو قروية. وما يزيد الأمر خطورة واستفحالا، افتقار غالبية هذه الجماعات لوسائل التدخل من أجل جماعة أرواح وممتلكات ساكنتها وفك العزلة عنهم وإيصال المساعدات إليهم.

ويقدر ما نسجل - بارتياح - الجهود التي تقوم بها القوات المسلحة الملكية ومؤسسة محمد الخامس للتضامن والدرك الملكي والقوات المساعدة والوقاية المدنية لإغاثة ومساعدة المواطنين المنكوبين، بقدر ما تتأسف كذلك أن الحكومة لم تستجب بالسرعة المطلوبة للتعليمات الملكية السامية الرامية إلى التضامن وتوحيد الجهود بين مختلف أقاليم المملكة، لإرسال الآليات والمعدات الضرورية لفك العزلة عن القرى والمداشر، التي غمرتها المياه والأحوال بأكملها وتقديم المساعدة للمواطنين المتضررين.

وأمام هول هذه الكارثة، وبصفتنا ممثلين للأمة، فإننا نطالب الحكومة من هذا المنبر بما يلي:

- أولا، إعلان الأقاليم الواقعة شمال وشرق المملكة أقاليم منكوبة.
- ثانيا، تشكيل لجنة رفيعة المستوى للمتابعة - عن قرب - تطورات هذه الكارثة الطبيعية وآثارها على المواطنين وتقديم المساعدات الضرورية في حينها لإغاثتهم.
- ثالثا، تشكيل لجنة تقنية لمعالجة أسباب هذه الكارثة وتداعياتها على محيط المدن المتضررة والوقوف على الدراسات المنجزة لتكوين فكرة عن التكوين الجغرافي والبيئي للمنطقة، خاصة بالمناطق القروية، وكذا الأحواض المائية، مع إعادة التفكير في كيفية صيانة الأودية المارة عبر المدن وتكثيف عملية التشجير الغابوي وبناء السدود التلية وتبني أسلوب المعالجة الميكانيكية وإقامة المدرجات لتجميع المياه من الأعلى إلى الأسفل لمختلف الروافد والأودية الصغيرة للتقليل من حدة المياه الجارفة.

باش نمشيو أيضا نشوفو داك الناس اللي مراض بمرض الكلي، وهاذ الشيء، السيد الرئيس، راه يكلف مبالغ كبيرة، أنه نديرو مراكز، لأنه كايين اللي عندهم واحد الدخل لا بأس به وراه تيصعب عليهم باش يتداواو، هاذ الشيء كلو ما كينش.

إذن، تنقلو الحكومة توفى بهاد الوعود ديالها.

السيد الرئيس،

بخصوص الكوارث التي تعرضت لها مناطق مختلفة من المغرب - بالخصوص الفيضانات - فإننا نحن نحمد الله ونشكره، الذي وهبنا مؤسسة ملكية فاعلة ودائمة الحضور إلى جانب المواطنين، بحيث تدخل جلالة الملك محمد السادس، نصره الله وأيده وأعزه، ليأمر هذه الحكومة بالتضامن العاجل والتدخل الفوري في المناطق المنكوبة.

الآن تندعيو الحكومة إلى الإعلان عن المناطق المتضررة كمناطق منكوبة حتى تستفيد المنشآت الصناعية المتضررة من التأمين، ونطالب أيضا الحكومة لتقديم المساعدات والتعويض عن الأضرار، التي لحقت بالأفراد وممتلكاتهم، وهذا حق دستوري، السيد الرئيس، لأن الفصل 18 الدستور ينص صراحة على هاد الشيء اللي قلنا.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الرئيس.

وردت إحاطة خامسة من فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية، فليفضل السيد رئيس الفريق لبط السؤل، تفضلوا.

المستشار السيد ادريس العلوي:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السادة الوزراء،

الزميلتان،

الزملاء المستشارون المحترمون،

طبقا لمقتضيات النظام الداخلي لمجلس المستشارين، أتدخل - نيابة عن زملائي - وذلك في قضية طارئة، والكل الآن مجمع عليها، ألا وهي الفيضانات التي تجتازها مدنا وقرانا في المملكة.

أريد أن أحدث، السيد الرئيس، عن الإعانات والمساعدات التي يجب أن تصل الأسر المنكوبة.

السيد الرئيس،

يقول المثل العربي "ليس الذي رأى كمن سمع"، ومهما كانت الكلمات ومهما كان الوصف لهذه الكارثة، فسوف لا تعني لنقل آثار هذه الفيضانات، والتي لم تعرف لها المملكة مثيلا منذ أزيد من مائة سنة.

- رابعا، تفعيل شرطة التعمير من أجل إحصاء الساكنة القاطنة على جوانب الوديان وقلمهم - في الأمد المتوسط - إلى مناطق سكنية نموذجية.
- خامسا، التعامل مع مكاتب الدراسات الدولية ذات التجربة العالية والمتخصصة في الحد من خطورة الفيضانات، كما هو الشأن بهولندا مثلا.

السيد الرئيس،

اسمح لي، أغتم - المناسبة كذلك - لأحيطك علما أن أحد زملائي البرلمانيين الذي ينوب على إقليم صفرو، أكد لي في الحين أن جل المنشآت الفنية على نهر سبو قد جرفها المياه عن آخرها.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. وردت إحاطة رابعة من طرف الفريق الدستوري، فليفضل السيد رئيس الفريق لبط إحاطته.

المستشار السيد إدريس الراضي:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

أختي، إخواني المستشارون،

السيد الرئيس،

إن هذه الحكومة عودتنا - عند اقتراب موعد الانتخابات - بخرجات، المقصود منها إغراء الناخبين واستمالتهم بما يشبه الطعم الانتخابي، فعلى مقربة انتخابات 2003 جاءت الحكومة - آنذاك - بمدونة التأمين الإجباري على الصحة، وعلى مقربة انتخابات 2006 جاءت الحكومة بالقوانين المتعلقة بالتصريح بالملكات.

السادة المستشارون، لحد الساعة لم تستطع الحكومة تنفيذ أي وعد من هذه الوعود، ونحن الآن على مشارف الانتخابات العامة لسنة 2009 وكتجينا الحكومة - اليوم - بواحد الطعم جديد، بحال داك الفرخ اللي كيديروا ليه ديك الطعمة، أش كتقول لنا؟ تقديم مساعدات مالية تبلغ 350 درهم شهريا لكل أسرة معوزة.

السيد الرئيس،

إننا نشكك في قدرة الحكومة على تنفيذ هذا الوعد، لأن مصيره كصير الوعود السابقة.

السيد الرئيس،

كان على الحكومة أن توفر الموارد المادية والبشرية للمستوصفات ودور الطلبة والمراكز الاجتماعية والرياضية، التي أنجزت في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ويمكن لي نقول لكم، السيد الرئيس، شحال من مركز تبنى أي مراكز صحية، وشحال ديال المستوصفات وشحال ديال دور الطلبة والآن راهم مبنين، ولكن باش نديرو فين نكونو الوليدات دابا الآن اللي هما الآن قدام البرلمان، باش يكونوا مرضين لأنه عندنا خصاص، الحكومة ناعسة. باش نكونو المؤطرين بخصوص المراكز الاجتماعية، الحكومة ناعسة.

المستشار السيد أحمد الرحوني:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

طبقا للنظام الداخلي لمجلس المستشارين، اسمحوا لي أن أحيطكم علما بالوضعية الكارثية التي يعيشها إقليم الناظور بسبب الفيضانات العظمى التي عرفها في المدة الأخيرة، فمدينة الناظور والمراكز الحضرية بالإقليم وعدد من المناطق القروية، أصبحت كلها مناطق منكوبة بكل معنى الكلمة، فقد خلفت هذه الفيضانات عددا من القتلى، تغمدهم الله برحمته، حدد رسميا في 11، وبالمناسبة نتقدم لعائلات الضحايا بتعازينا ومواساتنا. كما خلقت خسائر فادحة، حيث ملأت المياه مدينة الناظور برمتها، وتضررت كل المساكن، ويوجد الآن مئات العائلات بدون مأوى، كما تكبدت كل المنشآت الاقتصادية بالإقليم خسائر فادحة تقدر بالملايير، حيث ملأت المياه المخازن والمتاجر إضافة إلى مساكن موجودة في الطوايق الأرضية، كما تضررت التجهيزات الأساسية من طرق وقناطر وغيرها.

وقد قامت السلطات المحلية بمجهود كبير، بالتعاون مع مؤسسة محمد الخامس للتضامن والهلال الأحمر والوقاية المدنية وغيرها، لكن الوضعية بالإقليم تتجاوز الإمكانيات المتوفرة بكثير، مما يتطلب - عمليا - تضامنا وطنيا لإعلان المنطقة منكوبة، وقيام الدولة بمجهود استثنائي لتعويض ولو جزء من الخسائر التي منيت بها الساكنة، وإصلاح التجهيزات المتضررة باستعجال.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. آخر طلب إحاطة، ورد علينا من طرف الفريق الاستقلالي، فليتفضل السيد المستشار لبسط السؤال.

المستشار السيد بنجيد الأمين:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

أخواتي،

إخواني المستشارون،

يسعدني أن أتدخل، باسم الفريق الاستقلالي، لإحاطة المجلس علما بما خلفته التساقطات المطرية والفيضانات بمدينة طنجة من خسائر بشرية ومادية جسيمة، حيث وصل عدد الضحايا - لحد الآن - 5، بينما تشردت عائلات، أصبحت بدون مأوى، فقدت أمتعتها وكل ما تملك، وكذلك إتلاف السلع بالعديد من الأسواق التجارية والصناعية وضياع السيارات، بالإضافة إلى الخسائر المرتفعة التي عرفتها المناطق الصناعية الثلاث ما بين 30 إلى 80% حيث تقدر الخسائر بالملايير، وانعكاس ذلك سلبا على

إن هناك، السيد الرئيس، أسرا فقدت مساكنها، انهارت بسبب الأمطار الغزيرة وفقدت حقولها، حيث غمرتها الأوحال وقلعت أشجارها، فماذا عسى أن تفعل هذه الأسر المنكوبة؟ فقد الإنسان المسكن دياره وفقد الفلاحة المصدر الوحيد لرزقه، فهو في الحقيقة منكوب، وأسر كثيرة.

أريد أن أتكلم على إقليم الراشيدية الذي أنتمي إليه، والذي زرته في هاد المدة الأخيرة. إنها الكارثة العظمى، هاد الناس عندهم هشاشة وزادت هذه الفيضانات من هاد الهشاشة، حتى أصبح الوضع مستحيل، السيد الرئيس. ويجب علينا الآن جميعا أن نشارك في عملية التضامن الكبرى.

وبهذه المناسبة، السيد الرئيس، نحبي ما تقوم به السلطات المحلية من مجهودات لإسعاف المواطنين من الموت، ومعززة - وكما جاءت في إحدى كلمات الزملاء - بأفراد القوات المسلحة والدرك والقوات المساعدة والأمن والوقاية المدنية ومنتخبين. لقد رأينا بأمر أعيننا ما تقوم به هذه السلطات، فتحية إكبار للجميع، وتحية إكبار وإجلال لجلالة الملك محمد السادس، الذي أعطى الأوامر لإسعاف المواطنين، كما وكيفنا.

ومن خلال هذه الإحاطة، نريد أن نطلب من السيد وزير الداخلية، ومن خلاله الحكومة، أن تكون المساعدات مباشرة لهؤلاء المواطنين مستعجلة وطارئة، ونريد منها كذلك فتح أورش لإعادة بناء المنازل والقناطر والسواقي التي انهارت وتحتاج تنظيف الحقول من الأوحال، دون اللجوء إلى المساطر الإدارية المعقدة، كنعرفو بأن (Un lancement de marché)، ديال صفقة عمومية خصو شهرين أو ثلاثة، إلى بقينا على المساطر العادية راه ما غادي ما نديرو والو، وغادي تضيع منا الموسم الفلاحي، السيد الرئيس.

لهذا نهب، بل نطلب من السيد وزير الداخلية، ومن خلاله الحكومة ككل، باش هاد الإجراءات الإدارية تخفف منها باش نكونو فعلا قسنا المواطن وسعفناه.

السيد الرئيس،

نريد كذلك، من السيد وزير الداخلية أن يقترح كذلك على الحكومة عملية تضامنية شعبية مع المتضررين، لأن التضامن هنا يخفف من الألم والضرر، وعلى المقاولات الكبرى للبناء والأبنك والشركات الكبرى الانخراط في هذه العملية - إن هي تقررت - وبهذه الطريقة، السيد الرئيس، نكون قد أسعفنا المواطنين وأعدنا بناء البنيات التقنية التي ضاعت منا.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم.

الإحاطة الموالية وردت على المجلس من طرف فريق التحالف الاشتراكي، فليتفضل السيد رئيس الفريق مشكورا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم.

السادة الوزراء المحترمون،

تفضلي السيدة المستشارة، في إطار نقطة نظام؟ تفضلي لالة.

المستشارة السيدة خديجة غامري:

السيد الرئيس،

فوجئنا، في مجموعة الإتحاد المغربي للشغل، للمرة الثانية، بعدم إدراج سؤال آتي موجه للسيدة وزيرة الصحة، واللي الأسبوع الماضي قدمت اعتذار، واليوم تنفجاً بعدم حضورها وعدم إدراج هذا السؤال الآتي، خاصة أنه كيم فئة مهمة من الأطر النسائية التي تشتغل بقطاع الصحة، وهي الطبيبات المتخصصات المتزوجات فوج 2007، واللي تم التعيين ديالهم بطريقة تعسفية، وما تخادش بعين الاعتبار الواقع ديالهم الاجتماعي، بحيث أنه تم الإبعاد ديالهم عن الأزواج والأطفال ديالهم ضدا على ما كان سائراً في هذا القطاع بالنسبة للطبيبات.

وكنتمناو أن غياب السيدة الوزيرة ما يكونش إهال لهاد الملف، ولكن يكون إنكباب على دراسة المقترحات اللي قدمناها في الإتحاد المغربي للشغل بهاد الخصوص، وكنتمناو باش الأسبوع المقبل تتواجد هنا، على أساس باش تجاوبنا على الإجراءات اللي غادي تتخذ في شأن إنصاف هذه الفئة من النساء.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيدة المستشارة المحترمة.

السادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

بعد استنفاد طلبات الإحاطة، نشرع الآن في معالجة الأسئلة الشفهية المدرجة في جدول أعمال هذه الجلسة، وعددها 18 سؤالاً: 6 أسئلة منها آنية، موجهة لكل من قطاعي الشؤون الاقتصادية والعامية والخارجية، 12 سؤالاً عاديا موزعة على قطاعات التجهيز والنقل، الإسكان، السياحة، الطاقة والمعادن، الصحة، الشباب والرياضة، التجارة الخارجية.

نستهل هذه الأسئلة بالأسئلة الآنية الموجهة إلى قطاع الشؤون الاقتصادية والعامية، وعددها خمس أسئلة، تتناول في مجملها موضوع ارتفاع مؤشر المعيشة، ونظرا لوحدة الموضوع نستأذن المجلس الموقر بعرضها دفعة واحدة، وبعد ذلك أعطي الكلمة للسيد الوزير للإجابة عنها دفعة واحدة كذلك.

السؤال الأول الآتي الموجه إلى السيد الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بالشؤون الاقتصادية والعامية حول استمرار ارتفاع ثمن النفط وزيت المائدة في الأسواق، للمستشارين المحترمين السادة: السي المعطي بنقدور، السي أحمد الكور، السي محمد بلحسان، السي الحو المربوح، السي

الطبقة العاملة، ما دامت هذه المناطق الصناعية تشغل أكثر من 60 ألف أجير، بعدما أصبحت هذه المناطق الصناعية مناطق منكوبة بكل المقاييس، بما فيها المقاولات الصغرى والمتوسطة.

وللإشارة، فإن هذه المناطق سبق لها أن تعرضت لمثل هذه الفيضانات، باعتبارها مناطق مهددة دائما بهذه الكوارث، حيث سبق أن تم الالتزام بمعالجة هذه الوضعية من خلال بناء سد تلي بتكلفة مالية لا تتجاوز 600 مليون سنتيم آنذاك، ولكن السد التلي لم ير النور لحد الآن، فكانت النتيجة ما عرفته هذه المناطق من فيضانات وخسائر فادحة.

إن الخسائر التي خلفتها الفيضانات التي عرفتها مدينة طنجة تتطلب تدابير استعجالية لمواجهة الأضرار التي خلفتها، بما فيه ذلك تقديم الدعم اللازم للمتضررين وتمكين العائلات التي فقدت مساكنها من مأوى يحفظ كرامتها وتمكينها من وسائل العيش الكريمة اللازمة، وذلك من خلال:

- رصد ميزانية طارئة لمواجهة هذه الأضرار وتمكين المتضررين من الدعم اللازم.

- تعويض المتضررين من الخسائر التي لحقتهم.

- مساعدة أرباب المصانع والمأجورين على تجاوز وضعيتهم الصعبة والخروج من الأزمة التي يعيشونها.

- التسهيل بإخراج السد التلي إلى حيز الوجود.

- المطلوب من الجهات المعنية، وخاصة شركة أمانديس المكلفة بالتدبير المفوض، فيما يخص التطهير والماء والكهرباء، تحمل المسؤولية والمهام الموكولة إليها، بعدما تفاقمت مشاكل التطهير بشكل أكثر حدة، حتى لا يقتصر دورها على جمع الأموال من جيوب المواطنين دون أن يقابل ذلك القيام بالواجبات والوظائف المنوطة.

- التسهيل بمعالجة وضعية المؤسسات التعليمية، التي لحقتها الأضرار، حتى تتمكن من استئناف الدراسة ليمتكن التلاميذ من استئناف دراستهم في أقرب وقت.

ولا تفتوتي هذه المناسبة دون الإشارة إلى أن السلطات الإقليمية قد جندت كل الوسائل المتاحة لمواجهة الأزمة، ولكن هذه الوسائل تبقى هزيلة بالنظر لحجم الفيضانات، فكانت النتائج وخيمة على حياة السكان وأرواحهم وأرزاقهم وممتلكاتهم، ونتمنى أن يستفيد المسؤولون من هذا الدرس ويشمرون على سواعدهم ويتخذون الإجراءات اللازمة لحماية السكان من مثل هذه الفيضانات، حتى لا تتكرر هذه المأساة.

وفي النهاية، فإن الواجب الوطني يقتضي بعث لجنة وزارية لتقصي الحقائق والوقوف على الأضرار التي خلفتها هذه الفيضانات إلى عين المكان للإطلاع على الوضعية المزرية التي آلت إليها المناطق التي أصابها الفيضانات.

والله ولي التوفيق.

شهر يوليو - ليتواصل ارتفاع الأسعار في شهر رمضان الأخير، وأكد في شهر رمضان الأخير، يا معالي الوزير. وحسب المندوبية السامية للتخطيط، فإن مؤشر المعيشة ارتفع ب 3,9% في شهر شتنبر المنصرم، وشمل هذا الارتفاع المواد الغذائية التي سجلت 6,5%، 6,5% معالي الوزير، فيما عرفت المواد الغير الغذائية، الغير الغذائية تؤكد، ارتفاعا ب 1,7%.

ناهيك عن ارتفاع المصاريف الصحية، بل إن الأمر يعد أخطر من ذلك، حيث أن هناك تفاوت بين جهات المملكة في ارتفاع مؤشرات الغلاء، إذ أن النسبة المتواجدة في وجدة هي غيرها المتواجدة في الدار البيضاء وأكادير، وإذا كانت الفئات المحدودة الدخل هي التي تتكوني بنيران الأسعار، فإننا نضع الحكومة أمام مسؤولياتها من أجل اعتماد السلم المتحرك للأجور، حتى لا تظل الفوارق الاجتماعية في تباعد كبير.

من هذا المنطلق، نود، السيد الوزير، مساءلتكم: ما هي الإجراءات الاستعجالية التي ستتخذها الحكومة في القريب العاجل من أجل حماية القدرة الشرائية للمواطنين، خصوصا في ظل الأزمة العالمية الحالية؟ وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم.

السؤال الآتي الثالث الموجه كذلك إلى السيد الوزير المنتدب لدى الوزير الأول، المكلف بالشؤون الاقتصادية والعمامة حول ارتفاع مؤشر المستوى المعيشي، للمستشارين المحترمين السادة: عزيز الفيلاي، محمد أبو الفرج، السي أحمد القادري والسي بلحسن خيير والسي الطاهر الفيلاي والسي محمد كرمين، فليفضل أحد الإخوة المستشارين لبسط السؤال.

المستشار السيد عزيز الفيلاي:

باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارون،

عرفت الأسواق العالمية ارتفاعات موهولة في أثمان السلع الاستهلاكية الأولى، فعلى سبيل المثال لا الحصر، بلغ برميل النفط إلى 150 دولار وللمرة الأولى في التاريخ، زيوت المائدة التي تضاعفت كذلك أثمانها لعدة مرات خلال الست أشهر من السنة الحالية، القمح هو الآخر لم يسلم من هذه الارتفاعات، وحقبة نسجل وبكل ارتياح الشجاعة وحسن التدبير اللذين واجهت بهما الحكومة موجة الغلاء في الأسواق العالمية.

الآن، السيد الوزير المحترم، هناك تراجع في عدد كبير من هذه المواد الأساسية، مثلا النفط الذي تراجع إلى أكثر من 60%: هذا الصباح 62 دولار، زيوت المائدة هي الأخرى عرفت تراجع بنسبة 50%، القمح كذلك، هناك ولله الحمد بوادر تدل على سنة فلاحية جيدة في الأفق.

محمد العقوي، السي محمد عبده عز الدين، السي عابد شكيل، السي محمد اطربيش، السي خيري بلخير، السي الحبيب لعلج، السي الميلودي عفوت، السي عبد القادر البريكي، السي محمد البطاح، فليفضل أحد الإخوة المستشارين لبسط السؤال.

المستشار السيد عابد شكيل:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة والسيدات المستشارون،

عرفت أسعار النفط وزيوت المائدة انخفاضا ملحوظا في الأسواق العالمية، حيث استقرت زيت المائدة في حدود سعر 784 دولار للطن، في الوقت الذي نجد فيه أن ثمن هذه المادة الحيوية، التي تعرف استهلاكها واسعا في الأوساط الشعبية وفي أسواقنا الوطنية لازال كما هو، حيث أنه مقارنة مع الثمن العالمي، نجد أن الثمن الوطني يجب أن ينخفض على الأقل بحوالي 6 دراهم للتر الواحد، خصوصا أن أغلب الشركات الوطنية تستورد كميات هائلة من هذه المادة من الخارج، ونفس الشيء ينطبق على مادة النفط، خصوصا البنزين والكازوال، حيث أن مؤشرات انخفاض البترول في الأسواق العالمية واضحة، وتناقلتها البورصات العالمية عبر وسائل الإعلام الدولية.

السيد الوزير،

لماذا لا نعمل بمنهجية تقيس الأمانة الوطنية بما تتداوله أسعار الأسواق العالمية؟ هل هناك مخوفات من تقلبات السوق؟

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم.

السؤال الآتي الثاني، الموجه إلى السيد الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بالشؤون الاقتصادية والعمامة حول ارتفاع مؤشر المعيشة، للمستشارين المحترمين: السي ادريس مرون، السي محمد فضيلي، السي الهاشمي السموني، السي عبد الله أبو زيد، السي عمر مكدور، السي حسن قيشوحي، السي لحسن أوتغلياست، السي عبد القادر قوضاض، السي ابراهيم أبو زيد، السي ادريس الحسني، السي عبد الرحيم الشرفاوي، السي لحسن بوعود والسي عبد الحميد السعداوي، فليفضل أحد الإخوة المستشارين لبسط السؤال.

المستشار السيد عبد الرحيم الشرفاوي:

شكرا للسيد الرئيس.

السادة الوزراء،

إخواني، إخواني المستشارون المحترمون،

السيد الوزير،

إن ارتفاع المواد الأولية بالأسواق العالمية كان له الأثر البالغ على القدرة الشرائية للمواطنين، إذ أن جل المواد عرفت ارتفاعا موهولا - خاصة مع بداية

كل هذا، السيد الوزير، يجعلنا نتساءل، ومعنا الشارع المغربي: متى وكيف سيستفيد المواطن البسيط من هذه التراجعات؟ وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم.

السؤال الآتي الرابع، الموجه كذلك للسيد الوزير المنتدب لدى الوزير الأول، المكلف بالشؤون الاقتصادية والعمامة، حول ارتفاع مؤشر المعيشة كذلك، للمستشارين المحترمين السادة: ادريس الراضي، عبد المجيد المهاشي، أحمد التويزي، نور الدين بركاع، عادل المعطي، أحمد بومكوك، نبيه لحسن، أحمد الشافعي، الغازي الغرارية، أحمد الجعيري، الحسين الحداوي، الحبيب الزويكي، عمر الجزولي، ابراهيم بنديدي، عبد القادر النيلي، البشير أهل حداد، محمد اجبيل، عبد الحميد أبرشان، علي أساكتي والسي أحمد النايوي، فليتنفضل أحد الإخوة المستشارين لبسط السؤال.

المستشار السيد عادل المعطي:

شكرا السيد الرئيس.

السيدات والسادة المستشارون المحترمون، السادة الوزراء،

إن مؤشر ارتفاع المعيشة ببلادنا أصبح يندب بالقلق، مما أثر سلبا على معيشة الفئات الفقيرة والمتوسطة من المغاربة، كما أنه يهدد - هذا الوضع - الوضع الاجتماعي بالمزيد من التأزم، إن لم تتخذ الإجراءات اللازمة في أقرب الآجال. فالسيد الوزير، نسألكم: ما هي الإجراءات العاجلة للتخفيف من الارتفاع الكبير؟ وكيف ستعالج الحكومة هذا الوضع المتردي لقدرة الشرائية للمواطنين؟ كما نسألكم، السيد الوزير، هل لكم فكرة عن عدد الأسر المعوزة ببلادنا؟ وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم.

السؤال الآتي الخامس، الموجه كذلك للسيد الوزير المنتدب لدى الوزير الأول، المكلف بالشؤون الاقتصادية والعمامة، حول ارتفاع مؤشر مستوى المعيشة، للمستشارين المحترمين السادة: محمد الحضورى، عبد الحميد فاتحي، عبد السلام خيرات، محمد الهطي، عبد الرحمان أوثن، زبيدة بوعيداد، سعيد السرار، بوشعيب الهاللي، محمد عداد الزغاري، حسن أكليم، أحمد العاطفي والسي محمد العلمي، فليتنفضل أحد الإخوة المستشارين لبسط السؤال، تفضلوا أسيدي.

المستشار السيد عبد الحميد فاتحي:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

كما في علم الجميع، فإن الارتفاعات المتتالية في الأسعار، التي عرفتها السوق الدولية كانت لها انعكاسات حقيقية على القدرة الشرائية للمواطنين، وهذا لا يهم بلدنا فقط، وإنما هم الكثير من بلدان العالم، حتى في البلدان الغارقة في الرأسالية الليبرالية.

ونعرف أن هذه الارتفاعات، فيما يتعلق ببلادنا، كانت لها انعكاسات حقيقية على القدرة الشرائية، ولكن - للأسف - أنها لم تنحصر فقط في الفئات ذات الدخل المحدود، وإنما توسع هذا التأثير إلى فئات واسعة من المواطنين.

وإذا كانت الحكومة - على إثر هاته الارتفاعات - قد جاءت ببعض الإجراءات، من خلال استمرارها في دعم المواد النفطية والحبوب، وكذلك القيام ببعض الإجراءات المتعلقة ببعض الزيادات الطفيفة في دخل الموظفين والأجراء البسطاء أو الصغار، وكذلك اطلعنا على بعض الإجراءات التي سيأتي بها القانون المالي من خلال التخفيض من الضريبة على الدخل.

إلا أنه كل هذا المجهود لم تكن، ولن تكون له، القدرة الكافية، من حيث المفعول المباشر لدعم القدرة الشرائية، إذ رأينا تفاقم وتيرة التدهور لهاته القدرة لتنزلق فئات جديدة من المواطنين إلى دائرة الفقر والفاقة والهشاشة.

كذلك تعرفون، السيد الوزير، كما يعرف الجميع، أن هاته التراجعات التي شاهدناها، خاصة في أسعار المواد النفطية، قد تزامنت مع الأزمة العالمية الدولية، والتي من المؤكد - حسب المؤسسات المالية الدولية وحسب الخبراء الاقتصاديين - لها انعكاسات حقيقية على الاقتصاديات الدولية. ورغم انعزالية الاقتصاد المغربي، فبالتأكيد ستكون له انعكاسات ويكون المتضرر الأول وهو الفئات المحدودة الدخل والفئات المتوسطة.

لذلك، السيد الوزير، ما هو التصور الحكومي لمواجهة هذا الوضع لوقف هذا التدهور؟ وكذلك، ما هي الإجراءات المالية والاقتصادية والاجتماعية التي ترونها تندرج في هذا التصور الحكومي الشامل والتوقعي؟ شكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. الكلمة لكم السيد الوزير في إطار الجواب على الأسئلة الخمسة، تفضلوا هنا.

السيد نزار بركة، الوزير المنتدب لدى الوزير الأول، المكلف بالشؤون

الاقتصادية والعمامة:

باسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

أود، قبل كل شيء، أن أشكر السيدات والسادة المستشارين المحترمين على أسئلتهم الهامة، والمتعلقة بانعكاس الأزمة المالية على الاقتصاد الوطني وارتفاع مؤشر المعيشة. وأود أن أشير في البداية - كما جاء في تدخل الأخ - أن الأزمة المالية الحالية، التي عصفت بمؤسسات مالية في الدول المتقدمة،

ستكون لها انعكاسات على بلادنا، ولكن هذه الانعكاسات ستكون جد محدودة.

وانعكاسات هذه الأزمة على الاقتصاد الوطني ستبقى محصورة في بعض القطاعات: كالقطاع السياحي والقطاعات المصدرة وكل ما يتعلق بالاستثمارات الخارجية، التي غادي تعرف واحد الانخفاض نسبي، ويمكن كذلك أن تتضرر تحويلات المغاربة القاطنين المقيمين بالخارج، ولكن ينبغي كذلك أن نقول: لماذا هذا الانعكاس سيكون محدود؟ لأن تبين - من خلال الخمس سنوات الماضية - أن المحرك الأساسي للاقتصاد الوطني هو الطلب الداخلي، أي الاستثمارات وكل ما يتعلق بالاستهلاك الداخلي.

ورغم ذلك، لتعزيز مناعة الاقتصاد الوطني وللتصدي لمخاطر هذه الأزمة، أدرجت الحكومة - كما تعلمون - في مشروع قانون المالية لسنة 2009 مجموعة من التدابير والإجراءات، التي تهم أساسا دعم الطلب الداخلي من جهة، أي رفع الاستثمار ودعم الاستهلاك، ومن جهة أخرى تشجيع التصدير. ولكن ينبغي كذلك أن نشدد على الأزمة الدولية التي بدأت منذ أواخر سنة 2009، والتي كانت - كما يقولون - أنها كانت صدمة نفطية جديدة، والتي ارتكزت أساسا بالارتفاع الصاروخي لأسعار المواد الأولية والمواد الغذائية في الأسواق الدولية، والتي تزامنت - كما تعلمون - مع حالة الجفاف التي عرفتها بلادنا سنة 2007، فإن هذه الأزمة كانت أعمق وأكثر حدة - بالنسبة لبلادنا - من الأزمة المالية التي نعيشها اليوم على الصعيد الدولي.

فكما تعلمون، وكما جاء في تدخلاتكم، فارتفع سعر البترول من 45 دولار إلى 147 دولار إلى نهاية يوليو 2007، القمح الصلب ارتفع من 250 دولار إلى 1200 دولار للطن، وكذلك الشأن بالنسبة للمواد الأولية الأخرى.

وكما تعلمون، فالحكومة صمدت أمام هذه الموجة من ارتفاعات الأسعار الدولية لامتناع تداعياتها واتخذت التدابير الكفيلة بضمان تامين السوق - هذا شيء أساسي - وكذلك العمل على الحفاظ على استقرار الأسعار بالنسبة للمواد المدعمة، فهكذا تم الرفع من الغلاف المالي المخصص للمقاصة ليصل إلى 36 مليار درهم عوض 20 مليار، التي كانت مبرمجة في القانون المالي.

وبفضل هذه التدابير، يمكننا أن نقول أن الاقتصاد الوطني، إن شاء الله، استطاع أن يمتص هذه الأزمة واستطاع كذلك أن يحقق خلال هذه السنة 2008 معدل النمو الذي سيفوق 6.5%، كما أنه تم تراجع - وهذا شيء إيجابي - معدل البطالة من 10% إلى 9%، وأن نسبة التضخم بقيت محصورة فيما يقارب في 4%.

بالنسبة للجانب المتعلق بكلفة المعيشة، فكما جاء في تدخلكم، عرفت أسعار المواد الغذائية - أساسا - ارتفاعا مهما جدا، وذلك نتيجة - أساسا - لارتفاع المواد المحررة، أما المواد المدعمة، فكما تعلمون فهي بقيت مستقرة

وعرفت بعضها ارتفاعا في يوليو 2008، وكان ارتفاع نسبي ديال 10% فقط، في حين أن - كما ذكرت - الارتفاعات ديال الأسعار كانت أكثر من 100%. بل أكثر من ذلك، أن بعض المواد الأساسية كالكاكازوال وكذلك المادة ديال غاز البوتان لم تعرف أي ارتفاع، وذلك بحكم أن هذه المواد مواد أساسية بالنسبة للمواطنين، وبحكم كذلك أن المازوت فهو أساسي بالنسبة لنقل البضائع ونقل المسافرين وكذلك النقل الجماعي.

وفي هذا الإطار، فكما جاء في تدخلكم، فإن نسبة التضخم وصلت إلى 3.8% في أواخر شهر شتنبر والارتفاع الأساسي كان في المواد الغذائية، التي وصلت إلى أكثر من 6.9% أو 7%.

اليوم، التي يمكن لنا نقولو بأن لولا التدخل ديال الحكومة، من خلال صندوق المقاصة، لكان بلغ معدل التضخم الذي وصلنا ل 3.8% في العموم، كان يوصل لأكثر من 7%، وبالتالي فهذا الذي جعل - مقارنة مع دول أخرى - أن معدل التضخم فبقي محدود: بحيث أن في إسبانيا وصل ل 5.5%، الولايات المتحدة ل 5.7%، بالنسبة لتركيا وصل ل 9%، بالنسبة لمصر وصل ل 15% وبالنسبة لزمبابوي وصل لأكثر من 1500%، وبالتالي فيمكن لنا نقولو بأنه - مقارنة مع الدول الأخرى - استطاع المغرب أن يحد مستوى التضخم في مستوى 3.8%.

ولمواجهة هذه الإشكالية ديال الارتفاع ديال التضخم، اتخذت الحكومة، كما جاء في تدخل الأخ المستشار، قرار أساسي في إطار الحوار الاجتماعي، وهو رفع الأجور بمستوى أكبر من المستوى ديال التضخم، بحيث أن ارتفاعات الأجور كانت تفوق بالنسبة لهذه السنة 5% وفي المجموع أكثر من 10%، وبالنسبة للأجور الدنيا، فالارتفاع يفوق بالنسبة للموظفين أكثر من 20%. إذن يمكن لنا نقولو أنه الأجر الحقيقي للأجير ارتفع نسبيا للتضخم.

أما بالنسبة لتساؤلكم حول تطبيق ميكانيزم المقايسة:

- بالنسبة للمواد النفطية، يجب أن نعلم أن سعر التوازن بالنسبة لنظام المقاصة هو 60 دولار للبرميل، في حين أن معدل سعر البرميل بين يناير إلى غاية اليوم هو ديال 107.3 دولار، وبالتالي، فإذا طبقنا نظام المقايسة سنكون مضطرين إلى الرفع من أسعار هذه المواد النفطية.

- بالنسبة للمواد المحررة، أي - كما تم في تدخلكم - يتعلق الأمر بسعر الزيوت الغذائية أو القمح الصلب أو مشتقاته إلخ... ففي هذا الإطار الحكومة ترى أنه - كما جاء في تدخلكم - هاد الأزمة المالية الحالية وأكبر انخفاض في أسعار المواد الغذائية في الأسواق الدولية، حيث انخفض خاصة سعر الزيوت الغذائية إلى أقل من 742 دولار للطن مقارنة مع 1540 دولار في مارس الماضي، وسعر القمح الصلب انخفض إلى 530 دولار للطن مقارنة مع 1575 دولار في مارس الماضي، وهذا الشيء الذي سينعكس - لا محالة - في المدى القصير إيجابيا على الأسعار الداخلية، وبالتالي على القدرة الشرائية للمواطنين.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. الكلمة للفريق الحركي، تفضل السيد المستشار.

المستشار السيد عبد الرحيم الشرفاوي:

شكرا السيد الرئيس.

معالي الوزير،

أنا، بكل صراحة، غادي نواجهكم على حسب ما قلتو وما جاء على لسانكم، أن في 2007 البترول ارتفع من 45 دولار إلى 147 دولار، لكن - مع الأسف - ما ذكرتيوش فين ولى البترول وفين اهبط؟ واش نقص ولا ما نقصشاي؟ هادي ما جديتوهشاي، لأنه تحملنا الزيادة في البترول، في الوقت اللي ارتفاع البترول، ولكن اعطينونا وعد أنك غادي تهبطوا البترول من بعد ما هبط.

إلى يومنا هذا، معالي الوزير، الحكومة ديالكم ما وفاتش بهذا العهد، وشكون اللي تياكل العصا بكل صراحة؟ هي الطبقة الفقيرة، نعطيكم - على سبيل المثال - غير ذاك (Les petits taxis)، المازوت اللي ذكرتيو لنا، معالي الوزير، (L'essence)، البترول اللي ذكرتيو لنا، معالي الوزير، راه بهم باش تيشغلوا، ولا يخفي عليكم أن - حاليا - (circulation La) ولى الإنسان باش يقطع، إلا خصو الموتور يبقى تيتحرق و (L'essence) تيتحرق والمازوت تيتحرق لعل وعسى غادي يمكن لو يوفرو.

ولا يخفي عليكم، معالي الوزير، أن الوقت اللي البترول تيطلع، المواد الغذائية - بالطبع - حتى هي تتطلع، إذن هنا بغيت نعرف، معالي الوزير، بحال اللي قال زميلي المحترم، رئيس الفريق، أن المغاربة احنا ديالونا نفسهم عالية، ما تيرضاوش، تيمكن لو يعيش بالطحين، بالزيت، بالسكر، بأتاي، تيعمل مليويات في دارو ويتجمع هو وليداتو كيسد عليه دارو وتيقول شبعت وتينعس، بالنفس اللي عندنا - احنا المغاربة - الحمد لله.

ولكن هذه المواد خليوهم لنا - على الأقل - بواحد الثمن اللي هو يمكن داك الناس الضعفاء يستحملوا يشربوهم، يعني لحد الآن الزيوت، ذكرتيو لنا، معالي الوزير، أنها هبطت، ما شفنناش الهبوط، السكر كذلك ومثال، هذه المواد كلها الأساسية اللي ذكرنا تعاود نكررها احنايا وتنقلو أن الضعفاء - حاليا - تينتظروا الهبوط ديال هذه الأئمة.

معالي الوزير،

الصحة، (Les médicaments)، إلى يومنا هذا، واش هذا الضعيف باقي تيمكن لو يستحمل باش يخلص الدواء؟ (Aspro) أو يعني (Aspirine) ما بقاش تيستحمل يخلصها بالزيادة اللي تزدت هاد الشي ديال الأدوية، بحيث أن حتى (Les bébés) اللي عاد اخلاقوا، الحليب ديالهم "نبدو" و"يكيوز" الثمن تطور على زوج الخطرات وما كاينشاي، وحتى هاد (Les bébés) ما نشوفوش من حالتهم؟ حتى هما زيدو لهم في الأئمة ديالهم، أ معالي الوزير؟

وفي هذا الإطار، أريد أن أشير إلى أن أئمة بعض المواد الأساسية بدأت تعرف تراجعاً كالفحم الصلب، اللي تراجع من 529 درهم للقطار إلى 400 درهم للقطار، وكما نسجل - في هذا الصدد - تصريحات المهنيين بخصوص عكس هاته الانخفاضات على أسعار المواد المحررة في المدى القريب، وعموما فإن المواد المحررة أسعارها لا يمكن إلا أن تنخفض، استجابة لمنطق تركيبة السعر، الذي يرتبط عضويا بالتكلفة، والتي تشكل المواد الأولية المستوردة إحدى أهم عناصرها. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير. إذن هناك تعقيب على أجوبة السيد الوزير، أعطي الكلمة لفريق التجمع والمعاصرة، هل هناك من معقب؟ تفضلوا.

المستشار السيد عابد شكيل:

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

شكرا على عرضكم القيم، لكن الرأي الوطني والمغربي، اللي نتعرفو كلنا واتفقنا على أن القدرة الشرائية ديالو غادية وهي تتنخفض، تينتظر من بعد من بعد ما كيهبطوا السعر ديال المواد الحيوية اللي هو محتاج إليها في الأسواق العالمية، واحنا نتعرفو بأن هذه المواد، الشيء اللي ذكرت في ما يتعلق بزيت المائدة تيتسوقوه الشركات من الخارج، ما عندناش الحق باش نخليو هذاك اللي تيتسوقو تيربح والشعب المغربي، اللي هو في حاجة إلى الرفع من القوة الشرائية ونعاونوه، نخليوه هو اللي يتحمل الضرر الكبير.

احنا نتعرفو بأن شعبنا يعاني من الأئمة ديال عدة مواد، ونتعرفو ما عانى في هذه السنة، والآن فاش جات المناسبة باش نهبطو من الثمن، احنا ما كينساوش وما تنكروش بأن الحكومة عملت المجهودات ديالها واحتفظت على الأئمة، هذا الشي كلو كعروفه، ولكن المغربي تينتظر منا بأننا - في الوقت اللي الأسواق العالمية تهبط من الأسعار - حتى هو تينبغي يستأفد من هاذيك الأسواق، حتى لو غدا إلى هاد المواد كذلك ارتفعت ما غاديش نخليوه.

فنتظرو من السيد الوزير ومن الحكومة ديالكم، الله يخليكم، باش تهبطوا من الأئمة ديال الأشياء الأساسية، اللي حنا نتعرفو بأن المواطن المغربي كيشرب الكاس ديال أتاي وطريف ديال الخبر وتيدوز بالزيت، هاد الشي باش تيعيش الأكثرية ديال الناس ديالنا في البادية، كيخصنا ما نحرموهومش من هاد المادة اللي هي أساسية.

كذلك فيما يتعلق بالنفط، أ السيد الوزير، نتعرفو بأن المغربي كينقص من المعيشة ديالو ويمشي يخلص النفط، لأننا باقي ما وفرناش ليه النقل الجماعي، اللي هو محتاج به وبالخصوص في العالم القروي.

وشكرا السيد الوزير.

ويكطحنوا القمح ويديروا به البترول، ها هو البترول هود، ما تلاو غادي يطحنوا ذاك الشي، غادي يكبو علينا الصادرات دياهم كيف كنتدير أمريكا وأوربا، واحنا دابا الفلاحة راه ما خصناش نواجهو أمريكا ولا نواجهو أوربا، خص تعطينونا واحد الضمانة ديالنا، الله يخليكم.

ماشي دابا اللي تخلصنا هذا العام، قتلو لنا غادي تخلصو على ثمن السوق العالمية، ها 3 الدراهم وها غدا بغى يصبح 2 دراهم، ومنين بغى يجينا احنا درهم؟ تكملوه منا احنا؟ احنا راه ما تقدروش نواجهو. الله يخليكم، أولا كطلبو المازوت اللي هو جاري به العمل بالنسبة للإنتاج ديال العالم، ديروا لنا ليه ثمن خاص، جيرانا دارين ثمن خاص، باش تشجعوا لنا الإنتاج و"المغرب الأخضر" إلخ... وأما إلى بغينا غدا أو بعد غد يعاود يهبط المازوت ل 2 دراهم للبرميل ولا اسميتو، احنا راه احنا ضعاف، راه ما تقدروش نواجهو هاد الشي، أمعالي الوزير.

احنا كنتنجو والمغرب الناس كيجرثوا من طنجة حتى الكويرة، نايبين يوجدوا الإنتاج في جميع... والصادرات ديال المشكل اللي هي دابا في العالم، احنا ما خافينش منها، احنا عندنا الإنتاج ديالنا باش ندخلو لكندا ولا مريكان وللأسواق وخادمين دروك الصادرات ديالنا في داخل مريكان وفي داخل أوربا، علاش؟ بالجودة ديالنا وبالعمل ديالنا وبالمداد اللي اعطانا الله في هاد البلاد. شكر.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. الكلمة للفريق الدستوري. تفضلوا أ سيدي.

المستشار السيد عبد المجيد المهاشي:

شكرا السيد الرئيس.

السيدة والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

السيد الوزير،

بعد الشكر لكم على تفضلكم بالإجابة على سؤالنا، سوف أركز على ثلاثة نقط في تعقيبننا هذا، فالسؤال واضح، هو اللي كيطرحوا جميع الإخوان، وبغينا الجواب حتى هو يكون من الحكومة واضح. - واش هاد التراجع ديال الأسعار على المستوى الدولي سينعكس على البلاد ديالنا ومتى؟ واضح السؤال؟

- ثانيا، فيما يتعلق بصندوق المقاصة، فاحنا تبعا العرض ديال السيد وزير المالية في مجلس النواب بخصوص تقليص التحويلات في مشروع القانون المالي ل 2009، لكن لازلنا نتذكر، ولا زلتم تذكر، السيد الوزير، التزامكم داخل إحدى لجان هذا المجلس بتحضير مشروع متكامل وعميق لإصلاح الصندوق، والآن كنسمعو أن الحكومة كتبرر الارتفاع

نزيدك، معالي الوزير، مع الأسف، السيد الرئيس، الجرس يدق عليا وهذا راه مناسبة، السيد الرئيس، حتى أنت راك مواطن وكنتضر حتى أنت، تعرفها، السيد الرئيس، أن (retraités Les)، الناس اللي حاليا تينظروا الزيادة في (La retraite) ولاو تيشوفوا المواد الغذائية غلات عليهم، ولا يخفي عليكم، معالي الوزير، أن (Les retraités) ديال هاذ 40 سنة، اللي الرجال ماتوا ويقا (Les veuves)، العيالات، راهم - حاليا - ما تنكفيهمش هاذيك (La retraite) حتى باش يمكن لهم يشريو غير خبيز وأتاي، ما سولناش فيهم أمعالي الوزير.

تتطلب منكم، أمعالي الوزير، هاد الشي اللي قلت يفتي داخل الحكومة، وتبلغوه أ معالي الوزير، وراك مواطن كتحب المغاربة، ودير بكلامنا أ معالي الوزير، وبلغهم، الله يجازيك بخير.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. الكلمة لأحد الإخوة في الفريق الاستقلالي، تفضل الأستاذ المستشار، السي الحاج علي.

المستشار السيد علي قيوح:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

معالي الوزراء،

أخواتي، إخواني المستشارون،

تحية طيبة، ونهني الرئيس وأفسنا بهاد القاعة، ولو باقي عندنا شوية ما نلاحظو فيها، أنا تبعا التدخلات ديال الإخوان على اللي طرح السيد الوزير، احنا دابا في هذه الأزمة، "وعسى أن تجبوا شيئا وهو شر لكم، وعسى أن تكروهوا شيئا وهو خير لكم، الله يعلم وأتم لا تعلمون"، جات الأزمة ومشينا معها وتحملناها وما قلنا والو، ولا سيما في القطاع الفلاحي والقطاع الاقتصادي. تفاءلنا خير، وحتى اتما عندكم الزهر في هذه الحكومة: طاح البترول، كنتو حاسبين على 200 كاع ولا علاش زايدين، وطاح واحد العدد ديال المواد الغذائية، ولكن شكون اللي غادي يمشي ضحية؟ واللي هو دائما ضحية هو الفلاح، هو المنتج.

احنا صبرنا للمازوت باش ناخذوه ب 10 دراهم، باش نطلعوا الماء من 300 متر ومن 400 متر، وزايدين عاضين في لحمنا وكزيدو، وتزادوا الفلاحة وتزادوا المنتجين وكانت الخوصصة وكان "المغرب الأخضر" وتفاءلنا خير، وحتى الله كمل علينا بالشتاء، ولهذا بالمناسبة ديال الإخوان اللي صابتهم الكارثة من عند الله، احنا كتضامنو معهم، وراه الحكومة إلى دارت لهم الديار، إلى دارت لهم القصور را هي راجحة، علاش؟ تحسب شحال دخل للبراجات؟ وشحال كيسوى الماء؟ والمشكل ديال الماء هذا راه مردودية كبيرة.

إذن احنا دابا "طاحت الصمعة، علقوا الحجام"، دابا احنا اللي طلع لنا هذه الطاقة هو الدول اللي كينتجوا، يكطحنوا الذرة ويديروا به البترول،

ديال أسعار الكازوال ضدا عن السوق الدولية، لأن الحكومة تدعم المقاصة، فأين هي التزاماتكم؟

- فيما يخص شعار المساعدة المالية ديال 350 درهم لكل أسرة فقيرة، فإننا - كما قال السيد رئيس الفريق الدستوري، السي ادريس الراضي في الإحاطة ديالو - نشكك في قدرة الحكومة على أجرأة هذا المقترح، فهنا كنبولوك: هاد 350 درهم كنبولو من الله أنكم تأجرئوها، وقناش يمكن للمعوزين يشدوها؟ من هنا شهر أو ثلاث أشهر أو.. على حسب تقديركم وعلى حسب الدراسات اللي عندكم؟ قولوا للمواطنين ها وقناش، مثلا في شهر يناير، في شهر كذا، راه غادي تآخدوا ذيك 350 درهم، آرى كذلك نتحدثو على ديك 350 درهم.

350 درهم، إلى اخذينا معدل الأسرة هو 6 أفراد، فإلى قسمنا 350 درهم على 30 يوم وعلى 6 الأفراد كنبقاو كل صباح الفقراء والمعوزين كل فرد غياخذ واحد الدرهم ولا شي حاجة، معنى أنه ثمن ديال بيمو، كل فرد غادي ياخذ بيمو، الثمن ديال بيمو في كل صباح هادي هي الإعانة ديال المعوزين والفقراء.

السيد الوزير،

بكل صراحة، كنا كنبتمناو أن الحكومة تدير أكثر من هذا، خاصة في الظروف اللي كيعيشوها المغاربة في هذا الوقت.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السي المهاشي. الكلمة للفريق الاشتراكي. تفضل أستاذ.

المستشار السيد عبد الحميد فاتحي:

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

أعتقد أن ما جاء في ردكم، يمكن أن نحاول التعقيب عليه في أربع نقاط:

- المسألة الأولى، الأرقام التي جاءت في ردكم، يمكن أن نقول أنها بداية نتائج الإصلاحات التي عرفها الاقتصاد المغربي في العشرية الأخيرة.

- المسألة الثانية، الأزمة العالمية، نتمنى - فعلا، صادقين - أن لا تؤثر على اقتصادنا الوطني، لكن هل الاقتصاد القوي هو الاقتصاد المتفاعل مع الاقتصاد العالمي؟ أم الاقتصاد القوي هو الاقتصاد المنكفي على محليته؟

- النقطة الثالثة، عندما نتحدث عن تراجع الأسعار المحررة، بمعنى أنها تخضع لمنطق السوق، من المفروض أن هاد منطق السوق أن يؤثر على هاته الأسعار لتراجع في أسعارها.

- المسألة الرابعة، تحدثم عن الزيادة في الأجور، قلت في السؤال أن هذا الإجراء المحدود، ونحن نقول - فعلا - بين الزيادة في الأجر المباشر والتخفيض من الضريبة على الدخل، كإجراء ينحو نحو العدالة الضريبية، أنها لم تكن لها التأثيرات الكافية لإخراج الشغيلة المغربية من أوضاعها.

- المسألة الخامسة، أن الإجراءات التي قامت بها الحكومة، المتعلقة بالزيادة في الأجر في ماي الفارط، جاء في أعقابها - وبالضبط في خطاب العرش ل 30 يوليوز الفارط - خطاب صاحب الجلالة، الذي قال وأعطى توجيهات للحكومة باتخاذ إجراءات وتدابير عملية تجاه الطبقة الوسطى، بمعنى أن الإجراءات التي اتخذت من طرف الحكومة لم تكن كافية.

- المسألة الأخيرة، نتمنى أن تطلعنا الحكومة - كما جاء في سؤالنا - هل هناك تصور استراتيجي لمواجهة الأزمة المالية الحالية والدفاع عن القدرة الشرائية للمواطنين بصفة عامة؟

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. الكلمة لكم السيد الوزير، إذا أردتم الكلمة، للرد على التعقيب.

السيد الوزير المنتدب لدى الوزير الأول، المكلف بالشؤون الاقتصادية والعامية:

بسم الله الرحمن الرحيم.

أود أن أشكر - مرة أخرى - الإخوة المستشارين على تدخلاتهم وعلى تعقيباتهم بتساؤلاتهم التي طرحوها لمناقشة هاد الإشكالية ديال الأسعار.

أود في البداية أن أعطي بعض التوضيحات:

- التوضيح الأول، المتعلق بما جاء في تدخلكم بضرورة تطبيق نظام المقايسة بالنسبة للمواد النفطية. بغيت نذكر بأن المواد النفطية فهي مواد مدعمة، وبأن - عكس ما جاء في تدخل بعض المستشارين - ما وقع أي ارتفاع خلال هذه السنة في سعر المازوت اللي تيسعملوا الفلاحة، وسعر المازوت هو 7 دراهم و 20 سنتيم، ماشي 10 دراهم باش نكونوا واضحين، وبالتالي فهذا السعر فهو يساوي اليوم 40 دولار للبرميل بالنسبة للسعر ديال المازوت اللي تنتكلمو عليه، وإلى طبقنا المقايسة اللي تتطالبا بها اليوم غزيدو في سعر المازوت 2 دراهم و 50 سنتيم، هي غنوصلو لديك 10 دراهم اللي تكلم عليها الأخ المستشار.

واش هاد الشيء اللي باغيين؟ واش الطلب ديالكم وهو أننا نرفعو الأسعار ديال المواد النفطية باش نطبقو نظام المقايسة؟ أنا متيقن أن انتما تطالبون بالعكس، وبالتالي فتطبيق نظام المقايسة بالنسبة للمواد النفطية، التي هي مدعمة، سيعود سلبا على القدرة الشرائية للمواطنين خصوصا منهم الفلاحة والأسر المعوزة وكذلك الطبقات الوسطى.

- بالنسبة للنقطة الثانية، التي جاءت في تدخلكم، والمتعلقة بالإشكالية ديال زيت المائدة إلخ... المواد المحررة، بغيت - مرة أخرى - نذكر بأن هاد المواد فهي مواد تم تحريرها منذ سنة 2000، وبالتالي فالحكومة ليست لها أي مسؤولية في ارتفاع أسعار هذه المواد أو انخفاضها، إلا أن تقوم بدراسة إمكانية - لأن كانت إشكالية ديال المنافسة مطروحة - أن تحرك البحوث الميدانية في هاد المجال أو كذلك أن تطلع كذلك بالنسبة لمجلس المنافسة،

والتي انتما تبعيتو معنا أن جلالة الملك قام بتعيين رئيس مجلس المنافسة، اليوم تمكن يقوم بالدور ديالو الكامل، وهذا شيء إيجابي انتما عارفين هادي 8 سنين وهاذ المجلس كان جامدا.

إذن، اليوم اللي تبيان من خلال المعطيات اللي عندنا، وهو أن - كما جاء في تدخلكم - وقع تخفيض ديال الأسعار ديال الزيوت على الصعيد الدولي ب 50% بين يوليوز وأكتوبر 2008، ولكن كذلك تخلصنا ناخذو بعين الاعتبار أن الشراءات في السوق الدولية اللي تتقوم بها هاد الشركات اللي تتبع هاد الزيت تتدير في كل ثلاث أشهر، وبالتالي فالأسعار اللي تنتلكمو عليها اليوم ماشي هي الأسعار اللي اشراو بها هاديك الشركات.

اللي يبقى يمكن نؤكد لكم، أنا غادي قومو بالدور ديالنا كاملا، لا السيد الوزير ديال التجارة والصناعة ولا عبد ربه، لحد هذه الشركات لعكس هذه الانخفاضات اللي وقعت بالنسبة للأسواق الدولية على السوق الداخلي في أقرب وقت ممكن.

بالنسبة للنقطة التي جاءت في تدخلكم حول إصلاح المقاصة، بغيت نذكر الإخوة المستشارين أنا كانت عندنا لقاءين بالنسبة لهذا الموضوع، بالنسبة للجنة المالية ديال هاد المجلس الموقر، وكان نقاش مستفيض، وقدمت ملامح الإصلاح ديال صندوق المقاصة اللي بدينا نطبقوه وأن هذا الإصلاح مبني على جوج ديال الأمور الأساسية:

الأمر الأول، وهو إعطاء النجاعة لصندوق المقاصة. والموضوع الثاني، فيتعلق بجعل هاد النظام أكثر نجاعة وأكثر استهدافا للمواطنين المعوزين.

بالنسبة للطابق الأول من الإصلاح فقد قمنا، وتبعتم ذلك ب:

أولا: إعادة النظر في تركيبة الأسعار ديال المواد الغذائية والتمح بالخصوص، وفي فاتح يوليوز خرجت التركيبة الجديدة، كما أننا قمنا ونقوم اليوم بإعادة النظر في تركيبة أسعار المواد النفطية وغاز البوتان، واللي، إن شاء الله، هاد التركيبة غتخرج في يناير 2009 مع السيدة وزيرة الطاقة والمعادن.

النقطة الثانية كذلك، أننا قمنا بتطوير المراقبة، وابتداء من فاتح نوفمبر يمكن لي نقول لكم بأن شركات متخصصة بتقوم بمراقبة السكر وبمراقبة المواد النفطية المدعمة، وهذا نعتبر أنه شيء مهم جدا، لأنه سيساعد على تقوية النجاعة وعلى تطوير النظام المعلوماتي لصندوق المقاصة.

أما بالنسبة للنقطة المتعلقة بإنصاف هاد النظام فقد:

1- قمنا بإعادة النظر في الحصص ديال الدقيق المدعم وجعل أن توزيع ديال هاد الحصص يكون مطابق لخريطة الفقر، واليوم 430 جماعة ستستفيد - لأول مرة - وخصوصا أن غالبية هاد الجماعات فهي جماعات قروية من التمح المدعم، كما أنه 100% ديال القرى وديال الجماعات اللي هي داخلة في إطار مبادرة التنمية البشرية اللي مستوى الفقر فيها أكثر من 30% ستستفيد من هاد الدقيق المدعم في حين كانت تستفيد فقط 50%.

أكثر من ذلك، أننا، إن شاء الله، ابتداء من سنة 2009 ستقوم بتجربة أولية، وهي التجربة اللي هي تتعلق باستهداف الأسر المعوزة بالنسبة للتدريس لمحاربة الهدر المدرسي، وخصصنا فيه مشروع قانون المالية لسنة 2009 مبلغ 450 مليون درهم باش يتعطى للأسر الفقيرة واحد القسط من المال شهريا باش نجعلو أن أولادهم يبقوا في المدرسة، وهاذ التجربة من خلال ذلك غنتكون عندنا واحد التقييم باش نعرفو واش هادك الدعم المباشر صائب أم لا في بلادنا؟

2- كين كذلك التجربة الثانية اللي غيعطي انطلاقتها للسيد الوزير الأول يوم 5 نوفمبر المقبل، وهي المتعلقة بالمساعدة الطبية. هاد النظام اللي بقي في الرفوف سنين وسنين، ها هو، إن شاء الله، غيتطبق في جهة تادلة - أزيلال، واللي تم كذلك أكثر من 690 مليون ديال درهم توفيرها لتطبيق هذه التجربة، واللي غنتعطينا كذلك واحد التقييم ديال الموضوع.

اللي بغيت نوصل لو وهو أن هاد الرقم اللي جاوا به الإخوان ديال 350 درهم، ما عرفتش آش من الحكومة اللي قالتو؟ احنا عمرنا ما قلنا هاد الرقم. اللي قلنا هو الشيء الآتي: وهو أننا غنحاولو كل ما أمكن أننا نجعلو هاد النظام ديال المقاصة يبقى أكثر إنصافا، وأنا نحاولو البعض من هاد النظام، ما نساوش بأن كان عندنا 36 مليار ديال درهم من سنة 2008، وصلنا ل 29 مليار درهم بالنسبة ل 2009. هادك الاقتصاد اللي درنا، غنحاولو كل ما أمكن أننا نوظفوه لدعم القدرة الشرائية ديال الأسر الفقيرة لدعم الاستثمارات في المجال ديال الصحة، لدعم العالم القروي ولتطوير العالم القروي، وكذلك لدعم التدريس في العالم القروي.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، وشكرا لكم على مساهمتكم القيمة معنا في هذه الجلسة.

وننتقل إلى الأسئلة العادية. قطاع التجهيز، سيؤجل السؤال بطلب من أصحاب السؤال إلى الأسبوع المقبل إن شاء الله، وننتقل إلى القطاع الموالي هو الإسكان والتعمير والتنمية المحلية، حول تقوية مؤسسة العمران لأراضي مخصصة للسكن الاجتماعي، للمستشارين المحترمين السادة: السي مبارك السباعي، مولاي دريس العلوي، السي المهدي زركو، السي عبد السلام الودي، السي حسن زهير، السي سعيد كمال، السي محمد برطني، السي عبد الصمد عرشان والسي عبد الرحيم الكوباني، فليتفضل أحد الإخوان تفضلوا مولاي ادريس. تفضل أسيدي.

المستشار السيد مولاي إدريس العلوي:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السيدة والسيد الوزير المحترم،

الزميلات والمزملاء المستشارين المحترمين،

تعد مؤسسة العمران من المؤسسات الرائدة في مجال الإسكان والتبئية المجالية، ولها من الإنجازات ما يحسب لها، ولكن قطاع الإسكان يشهد نقصا حادا في بعض المدن المغربية، الشيء الذي يدفعنا للتساؤل التالي السيد الرئيس:

هل المؤسسات العمومية والشبه عمومية والقطاع الخاص لم يستطيعوا - فعلا - تلبية طلب المواطنين في السكن؟ أم أن الأمر يتعلق بتضارب المصالح وكسب الربح السريع على حساب شريحة اجتماعية من المواطنين؟ هذا السؤال الأول، السيد الرئيس.

نحن نبارك بعض الإجراءات التي اتخذتها وزارة الإسكان في إيجاد السكن الاجتماعي لذوي الدخل المحدود. هذا عنوان إيجابي، لكن تفعيله يبقى رهين عدة اعتبارات وبلورته فيها حشمة، وتملص المقاولات الكبيرة للمساهمة فيه، لا يزيده إلا بعدا عن الإنجاز، فهل للسيد الوزير أن يشرح لنا بالضبط اليوم ما هي إستراتيجية مؤسسة العمران لمواجهة هاذ النقص الخاص بالسكن؟ وهل من مقاولات وأبنك مواطنة مساهمة في السكن الاجتماعي، وهي التي تستفيد من عقارات بثمن مخفض؟

أخيرا، السيد الرئيس، ما هو برنامج مؤسسة العمران العمومية، أقول العمومية، الشبه العمومية في إسعاف المواطنين ومساعدتهم في بناء مساكنهم، التي أنت عليها الفيضانات في كثير من القرى ومدن المملكة؟ ولو السؤال مكانشاي منضم، احنا كنبطبو من السيد كاتب الدولة باش يعطي للرأي العام مؤسسة العمران اللي في الحقيقة مكسب كبير، ما هي مساهمتها اليوم في هاذ الشيء ديال هاد المنازل المنهارة، خاصة في المناطق المتضررة جدا كإقليم الراشيدية وإقليم ميسور وبوعرفة والناظور ووجدة إلى آخره؟

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. الكلمة لكم السيد الوزير المحترم، تفضلوا أسيدي.

السيد عبد السلام المصباحي، كاتب النولة لدى وزير الإسكان والتعمير والتنمية المجالية، المكلف بالتنمية الترابية:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

أود أن أشكر السيد المستشار المحترم على سؤاله، الذي أعاد صياغته في هذه الجلسة بطريقة أثارت جوانب أخرى غير السؤال الذي طرحه علينا، ولكن - على أي - يبقى الموضوع كله متعلق بدور مؤسسة العمران والأدوار المنوطة بها، وبالخصوص تدخلها في مجال السكن الاجتماعي، وقد كان السؤال الأول الذي ورد علينا في الوزارة متعلق بمؤسسات العمران

وتدخلها في الشق الاجتماعي بمدينة تامسنا، وعلى هذا الأساس أنه - ومن خلال تامسنا - سنحاول أن نجيب على السؤال ككل.

فالسؤال الذي ورد علينا هو أن شركة العمران تفوت العقار، وأنها تسعى إلى الربح، في حين أنه ينبغي التأكيد على أن شركة العمران، سواء في تامسنا أو خارج تامسنا، فهي لا تفوت أية أراضي وإنما العملية هي عملية بيع، وتم بالشفافية الكاملة وبدون استثناء في كل عملياتها. والعقارات التي يتم عرضها للبيع، يتم ذلك وفقا لمسطرة طلبات العروض أي عن طريق الإعلان عن إبداء الاهتمام، وهذه الطلبات عروض تنشر في الجرائد الوطنية على مرأى الجميع، وعملية البيع تتم وفقا لدفتر التحملات، هذا الدفتر يضع عدة شروط من بينها على وجه التحديد ضرورة:

- تخصيص 20% - على الأقل - من الأراضي لإعادة إسكان قاطني دور الصفيح في مساكن لا يتعدى سعرها 120 ألف درهم.

- ثانيا، كذلك، في دفتر التحملات بناء بعض المرافق العمومية موازاة مع تنفيذ المشروع.

- ثالثا، السرعة في وتيرة الإنجاز ما بين 3 سنين و5 سنين.

- رابعا، التحكم في العملية، العمران تتحكم في العملية بشكل تدريجي، فهي لا تبيع الأرض ولا تسلمها دفعة واحدة، ولكن التسليم يتم وفق نسبة الإنجاز الفعلي، أي كلما تم إنجاز فعلي 15% وإلا ويتم الانتقال إلى شطر آخر.

وإلى متم شهر شتنبر 2008 شرع في بناء 15348 وحدة سكنية، من بينها 3459 اجتماعية منخفضة التكلفة لإعادة إسكان قاطني دور الصفيح، الحديث على تامسنا، وتوجد 16087 وحدة في طور الترخيص، منها 3095 وحدة اجتماعية منخفضة التكلفة لنفس الغرض، وهناك السكن الاقتصادي الموجه للفئة المتوسطة، يتراوح السعر ديالو ما بين 200 ألف درهم و500 ألف درهم، وهذا يدخل ضمن تنوع المنتج للملاءمة مختلف الشرائع الاجتماعية.

أما فيما يتعلق بالدور المنوط بمؤسسة العمران، فهو مفهوم ومعروف لدى السادة المستشارين المحترمين، وأذكر فقط بأن العمران يعمل تحت إشراف السيد الوزير الأول، الذي هو رئيس مجلس الإدارة ديالها، تينوب عنه الوزير المكلف بالقطاع، ومن بين الأدوار ديالها الأساسية هي:

- تسريع وتيرة القضاء على كل أشكال السكن غير اللائق والمساهمة في تأهيل المجالات والمساهمة في تعزيز العرض السكني وتنويعه للاستجابة لمختلف الفئات الاجتماعية.

- استشراف حاجيات التطور العمراني بفتح مناطق جديدة للتعمير وإحداث أقطاب حضرية ومدن جديدة.

- ملاءمة العرض للطلب والمساهمة في ضبط السوق العقارية.

وأخيرا، البرامج ككل والتدخل ديال المؤسسات العمرانية يمكن لي نذكرها بسرعة، وهي:

1- رفع وتيرة إنتاج السكن الاجتماعي من 100 ألف إلى 150 ألف في أفق سنة 2000.

2- إطلاق منتوج سكني جديد بسعر 140 ألف درهم وإنتاج 130 ألف وحدة في أفق 2012.

3- برنامج مدن بدون صفوح، بهم 290 ألف أسرة.

4- برامج إعادة الهيكلة الحضرية بهم 220 ألف وحدة.

5- وبرامج الأقاليم الجنوبية في الصحراء المغربية تم 70 ألف وحدة.

6- وسكن للفئات المتوسطة اللي تيمم الفيلات الاقتصادية.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير. لكم تعقيب السيد المستشار؟ تفضلوا أسيدي.

المستشار السيد مولاي إدريس العلوي:

شكرا السيد الرئيس.

الزميلة والزملاء المستشارون المحترمون،

على كل حال، احنا كنشكرو السيد كاتب الدولة على التفضل ديالو بالإجابة، ونقر، ونحن كفريق في المعارضة، بأن الجهود ديال وزارة السكنى، وعلى رأسهم السيد وزير الإسكان كبدلوا ما في وسعهم باش ينهضوا هاذ القطاع، ولكن اللي ما كيتفهمش، السيد الوزير، السيد الرئيس، هو أن جل المواطنين ما كيفهموش الغلاء الفاحش ديال السكن في بلادنا، الغلاء الفاحش في السكن، اللي بغا ياخذ السكن، راه بالنسبة للأجور اللي عندنا إلى آخره راه في الحقيقة يكاد يكون مستحيلا، السيد الرئيس.

بلغة أخرى، هو ما يمكن تكون شركة العمران ولا غيرها، كناخذو العقار بثمان ملامم جدا من الدولة، وكبنيو عليها عقار، علاش كيغلاهاكا؟ السؤال علاش ثمنو عاليهاكا؟ مادام العقار كيتخذ بواحد الثمن، واش التهيئة ديالو؟ احنا كنعرفو شكون هي التهيئة ديالو، واش البناء ديالو؟ يمكن تقوموه، ولكن هاذ الأثمنة، في الحقيقة جل الأوساط المتوسطة عاجزة، حنا كنعرفو باش كنعرفي هاد المساكن.

السيد الوزير،

هناك واحد الإشكالية على الحكومة، واش قدرة المواطنين هي اللي، القدرة الشرائية، هي التي جوهرها هاد الموضوع؟ ولا الأمر فيه خلل في التركيبة المالية والتركيبية ديال النفوت إلى آخره؟ احنا كنتساءلو واش الحقيقة هاد الغلاء له ما يبرره؟ ولا أن القدرة الشرائية على كل حال هناك إشكالية حقيقية ديال هاد المسألة هادي؟

المسألة الثانية، السيد الوزير، وما جاوتونيش عليها، ولكن ما كانتش مدرجة في السؤال، ولكن - كعضو في الحكومة - لابد أن المقاولات الكبيرة اليوم في البناء، والتي أصبحت لها ثروة كبيرة جدا في المقاولات ديالها، وحصلت عليها من الامتيازات، جزء منها من الامتيازات ديال نفوتات

العقارات بثمان مناسب، واش اليوم ما كاينش نداء باش يميشو يؤازرو المواطنين الذين فقدوا سكنهم؟ واش ما كاينش باش يرد الإنسان كمقاول مؤمنة شيئا ما مما حصل لهاد الناس المنكوبين إلى آخره في عملية تضامنية؟ خصها تكون واحنا كناكدو على ذلك.

الشيء الأخير، السيد الوزير، نطالب بالمزيد من الشفافية والعدل في نفوت العقارات. كانت العمران ولا غيرها، الدولة مطالبة - في أكبر وقت من اسميتو - باش تكون فيها الشفافية وعدل في هاد الأمور، لأن كنعبرو بأن الأراضي العقارية هو ملك عام، ويجب أن نحرص عليه وإلى دوزناه لسكن اجتماعي، خصو يبقى في السكن الاجتماعي وبالثن الاجتماعي، ماشي غير ذلك.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. السيد الوزير، عندكم تعقيب؟ تفضلوا

السيد الوزير.

السيد كاتب الدولة لدى وزير الإسكان والتعمير والتنمية المحلية، المكلف بالتنمية الترابية:

شكرا للسيد المستشار المحترم على تعقيبه.

فقط، بغيت أنه نؤكد على أن غلاء العقار هو ناتج عن أسباب عديدة، ومن بين هذه الأسباب لابد من الإشارة إلى كون أن الميدان تيسثمر في واحد الجهة اللي فيها الرج، وبالتالي أنه واحد العدد ديال الناس، سواء كانوا كيتعاملوا مع العقار أو من فئات أخرى، عوض يتوجهوا لقطاعات يديروا فيها الفلوس ديالهم، يتوجهوا للعقار وللأبنية، نظرا لكون أن هناك طلب على هذه الأبنية، زيادة على العديد من الأسباب الأخرى، التي سبق لنا أن شرحناها أمام مجلسكم الموقر.

بغيت نؤكد على كون أنه المصطلح ديال "النفوتات"، هو ما كاينش نفوتات، ولكن كاين هناك بيع، والشفافية هناك شفافية، وهناك وضوح، وهذه الشفافية ناجمة عن كون أن كل العمليات تتم وفق دفتر تحملات، وتم وفق عروض اللي هي مفتوحة في الجرائد، ويتنافس عليها الجميع والعارض الأفضل هو الذي يتم قبوله.

فيما يتعلق بالمساهمة ديال المغاربة، المغاربة كلهم سواء، كانوا شركات أو غير شركات مع إخواننا اللي مضررين من الفيضانات أو مضررين من شيء حاجة أخرى، هذا واجب وطني ينص عليه الدستور وينص عليه الإسلام وتنص عليه المواطنة الحقة، وبالتالي احنا متفقين مع الأخ المستشار على هاد النداء ديالو.

شكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير.

أرضي وثلاث طبقات في مدينة الرحمة، التي دشنها جلالة الملك محمد السادس، والتي هي مدينة بكل المرافق، ماشي حي يعني غادي نعيدو الصفيح ونديرو حي اللي هو نتاع موالين الصفيح، بل مدينة فيها سكن متوسط وفيها المرافق وفيها كلشي.

هاد الحل وضع حلول أساسية لهاد المشكل، لأنه اللي ما عندوش غادي يشرك مع واحد آخر، واحد غادي يبدأ لو طابق، واحد غادي يبدأ لو طابق آخر، هذا شيء أساسي والقرعة تمشات.

- ثانيا: الآن كين هناك المشاكل الإدارية، هاد المشاكل الإدارية خصها تحل، أساسا هو هذا اللي ما تنفهموش، واحنا نتعرفو الحرص نتاع إدارة الضرائب باش تاخذ وتؤدي المقاولات، سواء كانت عمومية أو مؤسسات خاصة، تؤدي الاستحقاقات الضريبية، ولكن ما تنفهموش كيفاش إدارة الضرائب تتحجز هاد ال 278 شقة اللي توزعت على هاد الناس الضعفاء، والتي تينظروا باش يمسيو لها، لأن وليداتهم بالدخول المدرسي والوضع اللي هضرنا عليه نتاع الأمطار، نتفاجأ بأن هناك تضارب بين سياسة حكومية واضحة وتوجيهات ملكية واضحة، وبين إجراءات تنفيذية اللي كان يمكن لها توقع في جهات أخرى وما تقيسش هاد الناس لأنهم - حقيقة - تتطلبوها العمران تحل مشكلتها مع إدارة الضرائب، والسيد الوزير الأول هو اللي تيعمل هاد التحكيم، خاص هاد المشكل يتحل أساسا، باش تمشي وتبقى الثقة في هاد المشروع، وهذا ينظره الموطنون ماشي في المعاريف، ولكن في كل.. لأن بغينا هاد التجربة تمشي حتى لبقايا نتاع الجيوب الصفيحية اللي بجانب جوطية درب غلف، العرصة، دوار ميركو، كل اللي موجود والتي نتعرفوه.

السيد الرئيس، أنكم أتم تيعيشوا كذلك في مدينة الدار البيضاء، هذا شيء غادي يفيد البلاد نتاعنا وغادي يبين - باللموس - أن الحكومة جادة في تطبيق التزاماتها وفي التوجيهات الملكية السامية، وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. الكلمة لكم السيد الوزير المحترم، تفضلوا أ سيدي.

السيد كاتب النولة لدى وزير الإسكان والتعمير والتنمية المحلية، المكلف بالتنمية الترابية:

السيد الرئيس،

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

شكرا للفريق الاستقلالي، وشكرا للسيد أحمد على بسطه لهذا

السؤال، المستشار المحترم.

السؤال الموالي، موجه أيضا إلى السيد وزير الإسكان والتعمير والتنمية المحلية حول نصيب حي باشكو الصفيحي بالدار البيضاء من برنامج "مدن بدون صفيح"، للمستشارين المحترمين السادة: السيد أحمد القادري، السيد عبد اللطيف أبدو، السيد كافي الشراط، السيد عزيز الفيلاي، السيد مصطفى القاسمي، السيد جمال بنزيعة والسيد رفيق بناصر والسيد بنجيد الأمين، السيد العربي بوراس والسيد علي قيوح، فليتنفضل أحد الإخوة المستشارين. تفضل السيد أحمد.

المستشار السيد أحمد القادري:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الفريق الاستقلالي تقدم بسؤال يتعلق بإشكالية مدن الصفيح، وذلك داخل في اهتماماته الأساسية، المتعلقة بتحسين ظروف العيش للطبقة الفقيرة والمحرومة، التي تسكن هذه الأحياء، التي نعرف معاناتها، سواء في الصيف، عندما تكون الحرارة مرتفعة ولا في الأمطار، ويكفي أن نقول أن هذه الأمطار كانت قد أثرت - بصفة أساسية - على هذه الأحياء من حيث فيضانات المياه ومن حيث المياه التي غمرت هذه البراريك الصفيحية.

الحكومة، نريد أن نقول لها - فعلا - أنها إذا التزمت في تصريحتها الحكومي ب "مدن بدون صفيح"، فقد نجت - فعلا - في تحقيق هذا الالتزام، ولم يكن شعارا بل كان واقعا، ويكفي أن نشير إلى بعض المناطق الأساسية في مختلف جهات المغرب، التي كان فيها تدخل من أجل القضاء على أحياء الصفيح، ولا بد أننا ستكون لنا جلسة طويلة مع السيد وزير الإسكان عند مناقشة القانون المالي فيما يتعلق بميزانية هذا القطاع.

ولكن طرحنا هاد السؤال، لأننا عندما نتكلم عن مدن الصفيح وعلى أحياء الصفيح، ننسى أن هذه الأحياء توجد كذلك حتى في المدن الكبيرة. في الدر البيضاء مثلا، عندما نتكلم عن عمالة آفا، عن المعاريف اللي هي القلب النابض نتاع المراكز التجارية الدار البيضاء، نجد أن هناك حي صفيحي اللي هو باشكو والتي تيسكنوا فيه تقريبا أكثر من 20 ألف نتاع السكان اللي هما تيعيشوا واحد العائلات في ظروف مأساوية. تنبغي ن سجلو هنا - بكل احترام - أن هاد المحاولة نتاع القضاء على هاد الحي وإصلاحو بدأت مع وزير السكنى في 1981، ولحد الآن لم تعط أي أكل، إلا بطريقة نسبية، يعني الجزئيات. فاللي وقع أنتي - هنا - تنبغي تتوجه بالشكر الجزيل للسيد والي مدينة الدار البيضاء السيد محمد القباج ومساعديه العامل نتاع عمالة آفا والكاتب العام، اللي السيد الوالي - بكل صدق وبكل موضوعية، تتقولوها وبشجاعة مطلقة - أنه استطاع يتفق مع المنتخبين ومع وزارة الإسكان على أن تقوم بإيجاد حل يرضي هاد السكان، هاد الحل يتتلاقى في ثلاث اختيارات:

- أولا: الاستفادة من السكن متاع العمران، اللي راه سابقا كين 278 شقة وهاد 278 وزعت على الناس، كذلك الناس اللي بغات تغادر، تعطاهن تعويض نتاع 100 ألف درهم، والأغلبية أعطيت لها بقع متاع طابق

- يقع أرضية لعائيتين، المساحة ديالها 70 متر مربع مكونة من سفلي وثلاث طوابق، 15000 درهم لكل عائلة.

- تعويض مالي قدره 100 ألف درهم لغير المستفيدين، الناس اللي مغيستافدوش نعطيوهم 100 ألف درهم.

الآن تكونت واحد اللجنة في 10 أبريل 2008، بقرار ديال السيد العامل ديال مقاطعة آفا والي انصب على حل المشاكل، تدارت القرعة، القرعة الأولى كانت في تاريخ 17 يونيو 2008 وتمهم 279 شقة في سيدي معروف، والقرعة الثانية كانت في تاريخ 29 يوليو 2008 وتمهم 256 عائلة للاستفادة من 128 بقعة بمشروع الرحمة، والقرعة الثالثة مبرمجة بتاريخ 30 أكتوبر 2008 وتمهم 206 عائلة للاستفادة من بقع أرضية لكل عائلة بمشروع الرحمة، وهاكا غادي يتم الاستفادة ديال 741 عائلة، أي ما يعادل 50% من السكان اللي ما عندهم مشاكل.

لأجل الإسراع بالوتيرة، الآن أشنو تتعمل؟ تيتعمل:

- أولاً: إتمام الوثائق المطلوبة من طرف المستفيدين.

- ثانياً: الإسراع بالمصادقة على الملفات من طرف اللجنة.

- ثالثاً: تكوين الشريك من طرف المستفيد.

وأنه هادوك الأسر خصهم يختاروا واش الاختيار الأول؟ واش

الاختيار الثاني؟ واش الاختيار الثالث؟

فيما يخص المشاكل اللي تعرض لها السيد المستشار المحترم، وهي المتعلقة بالحجز من طرف مصلحة الضرائب على 280 شقة، فما فيها باس تقول بأنه هاد 280 شقة، عندنا 88 شقة تتوفر على الرسوم العقارية، والباقي منها في طور التصفية، لكن هاد الحجز أنه واحد التفاوض مع العمران ومع هاد الناس ديال الضريبة، وهناك تقدم كبير لدرجة أنه يمكن لنا نقولو بأنه المشكل في طور الحل، وهذا مسائل اللي تم إخباري بها البارحة من طرف ممثلي العمران ديال الدار البيضاء.

كاين هناك مشكل آخر، وهو اللي ما تعرضلوش السيد المستشار، وهو يتعلق ب (Le cadastre) فرض مصلحة المسح الطبوغرافي والخرائط للاحترام التام للتصاميم المرخصة، هاد المشكل تم إنجاز تصاميم مطابقة للحالة الراهنة من طرف المهندسين الطبوغرافي والمهندس المعماري، للمصادقة عليه - بصفة نهائية - في جلسة غادي تم في 31 أكتوبر 2008، باش يتحل هاد الملف بشكل نهائي، ويمكن لنا نعتبرو هاد المشكل الأخير ماشي مشكل.

شكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير. لكم تعقيب السيد المستشار؟ تفضلوا السي

القادري.

المستشار السيد أحمد القادري:

شكرا الأخ الرئيس.

السؤال يتعلق ببرنامج محاربة دور الصفيح، ولكن بالخصوص بحج باشكو، ما فيها باس أننا نعطيو التاريخ، وحقيقة أن السيد المستشار تعرض لهذا الأمر، ولكن ما فيها باس نعطيوه التاريخ كيفاش بدا هاد العرض.

باشكو اللي موجود في جماعة المعاريف على مساحة 10 ديال الهيكتارات و70 آر، من أقدم الأحياء الصفيحية، عندو 50 عام في عمرو وربما أكثر. حسب إحصاء سنة 1992 كان تيقطن في هاد الحي 1372 أسرة، وتم بناء 1387 شقة في سيدي معروف، لإيواء السكان وإعادة الإسكان بالكامل، وعرضت عليهم شقق بأسعار مدعومة من طرف الدولة، فيها الصيغة الأولى 55 ألف درهم والصيغة الثانية 65 ألف درهم والصيغة الثالثة 85 ألف درهم، وفاش تنقولو الصيغة الثالثة تنقولو ثلاث محلات زائد مرافق أخرى، لكن 505 ديال العائلات هما اللي قبلوا فقط باش ياخذوا الديور ديالهم في سيدي معروف، والباقي رفض باش ينتقل لسيدي معروف، ومن بعد هذا الرفض توقفت العجلة، وكان لابد من التصرف في المشروع ديال سيدي معروف، وتم التصرف فيه على الشكل الآتي:

- 285 شقة لا زالت محسوبة لصالح السكان ديال باشكو.

- 96 شقة خصصت لسكان دوار الغابة، وذلك لاسترجاع الأرض التي يقام عليها مشروع كازاشور (CASASHORE)، وتم بالفعل ترحيل 48 عائلة.

- 132 شقة أعطيت للسلطات المحلية بالدار البيضاء، لإعادة إسكان بعض الجيوب من أجل بناء تجهيزات ومرافق عمومية على الأراضي التي تحتلها هذه الجيوب، وإلى اليوم 33 شقة فقط هي اللي مشات في هاد الاتجاه.

- 373 شقة تم بيعها في الشباك المفتوح بأسعار السوق.

ولكن أشنو هي الوضعية الحالية اليوم؟ الوضعية الحالية اليوم هي اللي تعرض لها اليوم السيد المستشار المحترم، هو أن عدد العائلات اللي كانت ف 1372 أصبحت اليوم 1825 عائلة، رغم إعادة إسكان 505 ديال العائلات، ديال الأسر.

اللي باقي لنا هو 85 شقة، العجز الآن الحاصل هو 1540 شقة، نظرا للزيادة ديال البراريك. واجتمعت واحد اللجنة، اللي ترأسها وزير الإسكان والتعمير والتنمية المحلية إلى جانب السيد الوالي وجميع الفرقاء والجهات المعنية، وقرروا باش يحلوا بشكل نهائي، وجابوا الاختيارات الثلاثة اللي تقدم بها السيد المستشار المحترم:

- الاختيار الأول: شقق بحج سيدي معروف، من فئة ثلاث ديال الغرف ذات مساحة من: 54 متر مربع إلى 70 متر مربع بأئمة تتراوح بين 81500 و 99900 درهم.

المستشارة السيدة خديجة الزوي:

نقطة نظام، الله يخليك. أَسْحَب، باسم الفريق الاستقلالي السؤال المطروح على السيد وزير التجارة الخارجية، وذلك بعدما رزأ في أخيه أمس. وبالمناسبة أتقدم إليه بتعازي الحارة، أصالة عن نفسي ونيابة عن الفريق الاستقلالي.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة المستشار المحترمة، إنا لله وإنا إليه راجعون، عزأنا كذلك.

أشكر، باسم المجلس، السيد الوزير على مساهمته معنا في هذه الحصة، وننتقل إلى القطاع الموالي، قطاع السياحة والصناعة التقليدية، حول أزمة المنتج السياحي الوطني، للمستشارين المحترمين: أحمد الكور، أحمد الشرقاوي، محمد اطريش، محمد العقاوي، أحمد الديبوني، محمد عبده عز الدين، الملودي عفوت، العربي الهرامي، محمد البطاح، مولاي ادريس الحسيني العلوي، ميلود ناصر، عبد القادر البريكي، عبد السلام أحدوش وعزيز مكيف، فليفضل أحد الإخوة المستشارين لسط السؤال، السي اطريش؟ تفضلوا أ السي الكور.

المستشار السيد أحمد الكور:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. لا يخفى عليكم الرهان الذي رفعته بلادنا من أجل الوصول إلى 10 ملايين سائح في أفق سنة 2010. ومن هذا المنطلق، نؤكد لكم بأن تحقيق هذا المبتغى يبقى طموحنا جميعا، لما يلعبه القطاع السياحي من دور حيوي في تنمية وتطوير الاقتصاد الوطني، وهذا يتطلب جودة عالية وتنوعا في المنتج السياحي، إلا أن الملاحظ أن منتجنا السياحي، السيد الوزير، يبقى ضعيفا، مقارنة مع دول مجاورة لنا، رغم الإمكانيات الطبيعية الهائلة التي يتوفر عليها المغرب.

السيد الوزير،

ما هو برنامجكم لفك هذه الأزمة، أي أزمة المنتج السياحي الوطني وتنوعه؟

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم، الكلمة لكم السيد الوزير، تفضلوا السيد الوزير المحترم.

السيد محمد بوسعيد، وزير السياحة والصناعة التقليدية:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السيدة والسادة المستشارون المحترمون،

في الواقع استمنا للمعلومات التي تفضل بها السيد كاتب الدولة، بالنيابة عن السيد الوزير، ولكن اللي ابغينا نوضحو هو:

أولا، الجهود الحكومي لحل إشكالية كبيرة تمه حي صفيحي، اللي فيه أكثر من 20 ألف ديال السكان، ولكن بغينا نصححو بعض المعلومات، علاش تدارت 1369 شقة، وما امشوا إلا 550؟ ماشي الناس اللي هما ما بغاوش يمشيو، لأنه وقع تغيير في التصميم، كان غادي يعطيهم 64 متر، لأن الإنسان في بركة عندو ستة ديال الوليدات ومراتو وكذا، ما يمكنكش تعطيه 35 متر ولا 39، منين غيروا التصميم، قالوا لهم ما غادي يمكنكناش نمشيو لهاد، لأنه ما يمكنكناش، يستحيل استحالة مادية باش نمشيو لهاد الشئ، ما عندنا فاين نديرو أولادنا.

كذلك الجهود الثاني هو كان تيتحل هاد المشكل بشكل إداري، بمعنى الإحصاء نتاع 1992 اللي دازت عليه 16 عام، اللي كان عندو ولد متاع 10 و15 عام راه تزوج ودار وسكن مع باه ولا بنت تزوجت، واش غادي نطلبو من الأب يطيح البركة على ولدو وعلى بنتو؟ هذا واحد المنظور كان إداري ضيق، والسيد الوالي أعطى تعليمات باش نخرجو من هاد المنظور الإداري الضيق إلى منظور سياسي اجتماعي، طبقا للتوجيهات الملكية، بمعنى كل واحد تحصى ويوجد في عين المكان ولم يستفد وعندو أسرة، خصو يستافد، وهنا وصلنا ل 1850 أسرة.

الآن واقفة الأمور في مشاكل إدارية، ما بغينا نشيرو لها نتاع (Le cadastre) وكذا، ولكن بغينا نشيرو للقضية الكبيرة، اللي هي نتاع إدارة الضرائب، لأنه واحا تكون 88 غادي نعطيو 88 و200 أشنو غادي نقولو لهم؟ نقولو لهم تسناو؟ خص هاد المشكل يتحل، لأن هاد المشكل تطرح هادي ثلاث أشهر، ولهذا خص الإدارة تكون سريعة.

- كذلك خص بيت، السيد الرئيس، بشكايات نتاع المواطنين اللي ما وقع الإهمال نتاعهم واللي فيهم شباب متزوج ولا عايش، لأنه الحي خصو يتحل بصفة إجبارية شكلية عامة، ماشي نطحو بركة ونخليو بركة، ما غادي نتقدموش، وهذا هو اللي جعل الحي ما تيقدمش.

فلهنا، مرة أخرى تنتوجه بالشكر للسيد وزير السكنى، وكذلك نتقنى من إدارة الضرائب تسرع باش تحل لنا هاد المشكل في أقرب وقت، وتنتوجه بالشكر الجزيل، وأقولها - بكل صدق - أن السيد الوالي باتفاق مع المنتخبين ومع جماعة المعاريف باش اخذينا هاذ الحل، ولهذا خصني أنه بهاذ الحل، لأنه يمكن يكون واحد النموذج لحل مشاكل أخرى واللي اخذاه - بكل شجاعة - السيد الوالي، السيد القباچ.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السي أحمد، السيد المستشار المحترم، ونشكر باسم الإخوان المستشارين...

بغيت نخبركم أن الطاقة الإيوائية ببلادنا غادي تبلغ في متم هذه السنة 155700 سيرير، أي بارتفاع يعادل 60% مقارنة مع 2001. شكرنا السيد الرئيس، شكرنا السيد المستشار.

السيد رئيس الجلسة:

شكرنا السيد الوزير المحترم. الكلمة لكم السيد الرئيس، تفضلوا أسي أحمد.

المستشار السيد أحمد الكور:

شكرنا السيد الوزير.

كي قلتيو، السيد الوزير، ما كنكروشاي أنه قطاع السياحة عرف واحد القفزة، ولكن اليوم البلاد ديالنا أصبحت - في المجال الاقتصادي - كتعتمد على هاد القطاع بواحد الشكل كبير، وهاد الشي اللي كيجعلنا حتى احنا - نواب الأمة - كنعناو بمجموعة من القطاعات، لأن هذا هو الدخل لبلادنا.

أنا قلت أزمة المنتج، إلى كنبو كنبونا أنه ما كايناش أزمة المنتج، قل لي إذا كان، السيد الوزير، إذا كنبونا أنه ما كايناش أزمة المنتج، وضحو لي علاش ما كايناش أزمة المنتج؟ واش أزمة المنتج حتى يجيو السياح عندهم يقولوا لكم راه ما كاين ما يتشاف في العالم القروي، ما كاين طرفان، ما كاين اضواو؟ ولهذا أنا كنعتر أنه، دائما، كاينة أزمة المنتج.

والمنتج السياحي، السيد الوزير، ماشي هو غير داك الشي اللي كتعرضوه للسائح. المنتج السياحي كيبدا من بوابة المغرب، أي من المطار. شمعال هادي والغرفين، البرلمان بغرفتيه، تطرقوا في جميع الجلسات وتقريبا في كل جلسة إلى الإشكالية اللي كتعرفوها مع الخطوط الجوية الملكية، آش من تحسين كاين؟ واش شفتو الأزمة اللي عرفها السياح وعرفتها الجالية المغربية القاطنة في الخارج أثناء العطلة الصيفية؟ طلعوا شي نهار للمطار، السيد الوزير، تشوفوا التأخرات ديال الطائرات، واش كنتنتظروا من ذاك المئات ديال السياح اللي مسافرين داك النهار يجيو للوزارة ديالكم، السيد الوزير، ويتشكواو لكم ويقولوا لكم راه تعطلنا بثلاثة ديال السوايح؟

ولهذا، السيد الوزير، باش نوضو أكثر، احنا مقبلين، إن شاء الله، على مناقشة القانون المالي وخاصة قطاعكم الموقر، وكنتناو أنكم تجيبوا لنا أرقام اللي كنا نطالب بها دائما أثناء مناقشة ميزانية قطاع السياحة، اللي هو باش نوضو الأمور أكثر وهو (Le taux de retour)، أي نسبة العودة للبلاد ديالنا، نسبة السياح اللي تيرجعوا لبلادنا، وبغينا نسبة العودة تكون مضبوطة، لكي نطمئن ولكي يطمئن الفاعلون في هاد القطاع.

السيد الوزير،

كاين بزاف ما يتقال في هاد المجال، ما غنطولش عليكم، السيد الوزير، أنا ما تنكرهشاي المجهود الجبار اللي كنبوموا به ولكن ما تقولوشاي بأن الدنيا صافية، راه ما يمكنلشاي نوصلوا ل2010 ولا حتى 2006 ولا حتى 2007 ولا حتى 2008 بخمسة ديال المدن، والمخطط الأزرق راه ما كاين

أشكر السيد المستشار المحترم على طرحه لهذا السؤال، وطبعا أشاطره الرأي بأن بلوغ 10 ملايين سائح في أفق 2010 يقنى طموحنا جميعا، وأشاطره أيضا وأشاطر السادة المستشارين أن هذا الرهان يتطلب تنوعا في المنتج وجودة عالية في المنتج السياحي والخدمات، ولكن لا يمكن أن نتكلم بتاتا عن أزمة في المنتج السياحي، لماذا؟ لأنكم تعلمون، السادة المستشارين، أن السياسة السياحية ببلادنا مؤطرة برؤية 2010، هاته الرؤية التي يراها صاحب الجلالة، نصره الله وأيده، والتي ترتكز على عدة محاور.

من بين هاد المحاور أو هاد الأوراش كاين ورش المنتج، هاد ورش المنتج يهدف في رؤية 2010 إلى مضاعفة - ثلاث مرات - الطاقة الإيوائية في بلادنا في أفق 2010، ورش المنتج بدوره يرتكز على 4 أربعة برامج:

- البرنامج الأول: هو اللي كتعرفوه كاملين اللي هو برنامج "المخطط الأزرق" لدعم العرض السياحي ببلادنا، عبر بناء محطات سياحية ساحلية بطاقة إيوائية إضافية تقدر بحوالي 111 ألف سيرير في أفق - طبعا - 2010، غادي نتأخرو شوية لأن المحطات السياحية تفتوت أيضا بواحد النوع من التأخير.

- البرنامج الثاني: تيصص برنامج "مدائن" اللي كتعرفوه أيضا، وهو يهدف إلى إعادة تموقع الوجهات السياحية التقليدية الثقافية التاريخية ببلادنا، عبر محطات جهوية للتنمية السياحية، وتم التوقيع على ثلاث مخططات جهوية للتنمية السياحية بكل من الدار البيضاء وفاس وأكادير.

هناك أيضا مخططات جهوية سياحية في طور الإنجاز، وتتضمن، من ضمن ما تتضمنه، طبعا مشاريع استثمارية لبناء طاقة سياحية جديدة في هاد الوجهات السياحية.

- المخطط الثالث أو البرنامج الثالث: هو "مخطط بلادي"، اللي هو يهدف إلى توفير منتج سياحي موجه للسياحة الداخلية بخصائص وأئمة تناسب القوة الشرائية للأسر المتوسطة المغربية. هناك ثلاث محطات التي فوتت إفران وأكادير والجديدة، وإن شاء الله، في الشهر المقبل غتفتوت ثلاث محطات جديدة بكل من بنسليمان، الناظور ومراكش.

- المخطط الرابع: اللي هو برنامج "الفضاءات" للاستقبال السياحي لتشجيع السياحة القروية والإيكولوجية وذات الطابع المحلي، وتم لحد الآن تسويق هاد المنتج بكل من شفشاون والأطلس الكبير، إموزار، إداوتان، وهو في طور التسويق، فيما يتعلق بالمنتج الصحراوي والواحاتي بورزازات، زاكورة، والراشيدية.

وبذلك، ترون أن هذه البرامج كلها تصب في هدف توسيع الطاقة الإيوائية، وهم تدعم جميع المنتجات السياحية لاستغلال جميع المؤهلات السياحية ببلادنا، والطاقة الإيوائية.

المستشار السيد إدريس الراضي:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون،

السيد الوزير المحترم،

ارتأينا، في فريق الإتحاد الدستوري، إثارة هاد السؤال لنثمن أولا الجهود الدبلوماسية، الذي تبذله بلادنا وبالخصوص وزارتك، ولتتمكن ثانيا الرأي العام الوطني من متابعة مستجدات القضية الأولى والتطورات الإيجابية التي يحققها يوميا المقترح المغربي لحل قضية الوحدة الترابية.

السيد الوزير، إننا نتابع - باستمرار - تصريحات نائب كاتب الدولة في الخارجية الأمريكية وتصريحات مختلف المسؤولين بدول مختلفة، والتي تدعم المشروع المغربي وتعتبره الإطار الأمثل لحل هاد المشكل، كما أننا تابعنا قرار اللجنة الرابعة للأمم المتحدة الذي اعتبر الحكم الذاتي - حسب الاقتراح المغربي - نوعا من حق تقرير المصير، وهو التطور الإيجابي الذي يسجل لأول مرة، رغم كل ما بذله خصومنا من مجهودات وتحركات لإفشال المقترح المغربي.

السيد الوزير المحترم،

نريد منكم تنوير الرأي العام الوطني حول مستجدات المقترح المغربي في المحافل الدولية.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الرئيس، تفضلوا السيد الوزير.

السيد الطيب الفاسي الفهري، وزير الشؤون الخارجية والتعاون:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السادة المستشارون المحترمون،

أود - في البداية - أن أتقدم بالشكر الجزيل للسادة المستشارين المحترمين على تفضلهم بطرح هذا السؤال الهام، حول القضية الوطنية الأولى للمملكة، والتي تحرص الحكومة، تنفيذاً لتعليمات صاحب الجلالة، على إطلاع مجلسكم الموقر بتطوراتها بصفة منتظمة، سواء على مستوى الجلسات العامة أو في نطاق اللجنة المختصة.

وللتذكير، فنذ تقديم المغرب لمبادرته من أجل التفاوض حول منح الحكم الذاتي لجهاز الصحراء المغربية، في إطار السيادة الوطنية والوحدة الترابية للمملكة، يوم 11 أبريل من السنة الماضية، حظيت هذه المبادرة، كما يعلم الجميع، بتأييد واسع على المستوى الدولي وبدعم قوي وواضح من قبل العديد من الدول الصديقة والشقيقة، التي اعتبرت المبادرة المقدمة لجلالة الملك أفضل إطار لإيجاد حل سياسي ونهائي لهذا النزاع الإقليمي، وقد تجلى هذا التأييد داخل مجلس الأمن أولاً من خلال صدور القرارات 17/54

مخطط أزرق، أنا المخطط الأزرق الوحيد اللي كاين اليوم اللي تيعرفوه السياح الأجانب هو أكادير، وما يمكنشاي السياحة الأخرى نضبونها ونطورها وتمناو منها الخير بمدينة أو جوج مدن، مراكش وبأكادير وبالدار البيضاء وفاس كي سميتوه، ولهذا أنا نتعرف الدول اللي كتعتمد على السياحة، كتأهل السياحة في جميع أنحاء البلاد ديالها.

وشكرا السيد الوزير.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. الكلمة لكم السيد الوزير المحترم في إطار الرد على التعقيب.

السيد وزير السياحة والصناعة التقليدية:

شكرا السيد المستشار المحترم.

طبعاً ربما على إلى ما تفهمناش من الناحية ديال المصطلحات، ملي كهضرو على المنتج تهضرو على الطاقة الإيوائية، إلى هضرنا على المحيط السياحي، أنا متفق معك، المحيط ديال القطاع اللي هو الاستقبال بالمطار، هو الطاكسيات وهذا.. هداك شئ آخر، إذن ربما إلى السؤال يتعلق بالمنتج وملي تنقلو المنتج هو الطاقة الإيوائية، هذا شكل. إلى اهضرنا على السياحة واللي هو أيضا ورش المحيط السياحي، اللي هو ورش من ورشات 2010، فعلا غادي يكون عندنا الفرصة في اللجنة لمناقشة هاد الجوانب كلها، وما نقولش أنه كل شي مزبان، نقول أنه كاين عمل وكاين جهد اللي خصنا بنذلوه جميعا، وأن السياحة اتما اذكرتو على العالم القروي هذا أيضا شكل، إن السياحة هو قطاع أفقي وليس.. فقط وزارة السياحة هي اللي غادي تكون مكلفة بالرفع من المستوى ديال القطاع، إنما كل القطاعات العمومية وأيضا كل المهنيين وكل الخواص.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير. نشكركم، باسم المجلس، على مساهمتكم معنا في هذه الجلسة.

نتنقل إلى قطاع آخر، قطاع وزارة الخارجية والتعاون، هناك سؤال حول مستجدات القضية الوطنية على المستوى الدولي، للمستشارين المحترمين السادة: السي إدريس الراضي والسي عبد المجيد الهاشمي والسي نور الدين بركاع، السي عادل المعطي، السي أحمد بومكوك، السي لحسن نبيه، السي أحمد الشافعي، السي الغازي غرابية، السي أحمد الجفيري، السي الحسين الحداوي، السي الحبيب الزويكي، السي عمر الجزولي، السي إبراهيم بن ديدي، السي عبد القادر الثميلي، السي البشير أهل احاد، السي محمد جببيل، السي عبد المجيد أبرشان، السي علي أسكاتي، السي أحمد الناوي والسي أحمد التوزي، فليفضل السيد الرئيس، تفضلوا السيد الرئيس.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، وهيننا لنا جميعا. هناك تعقيب السي المهاشي؟
تفضلوا السي المهاشي.

المستشار السيد عبد المجيد المهاشي:

شكرا السيد الرئيس.

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

السيد الوزير،

بداية نشكركم على الإجابة على هذا السؤال. ونحن، في الفريق الدستوري، وإضافة للحقيقة، نلمس أن عطاءكم في الدبلوماسية المغربية، ولا سيما فيما يخص تدبير المرحلة الحاسمة التي يمر منها ملف وحدتنا الترابية، حيث أصبح عطاء أكثر فعالية وجرأة، لذا نحن واثقون أن النتائج ستكون في الموعد، إن شاء الله.

بأني فقط أن تثير الانتباه إلى أن هذا التطور الإيجابي في عمل الدبلوماسية المغربية ما كان ليتحقق، لولا الثقة التي باتت تخطى بها بلادنا لدى مكونات المنتظم الدولي، بفضل الإصلاحات العميقة التي باشرها صاحب الجلالة، نصره الله، في عدة ميادين، وأساسا منها الحقوقية والإنسانية، غير أنه - وللأسف - السيد الوزير المحترم، لا بد أن نسجل أن هناك جانبا يتعلق في النقص بالموارد المالية والبشرية والمادية للعديد من التمثيلات الدبلوماسية وبعض مصالح وزارة الخارجية، الشيء الذي لا يسير التطورات الإيجابية السالفة الذكر، ويعطي صورة غير مشرفة لأداء وخدمات مصالح وزارتك، والمثال الصارخ للخدمات المتدنية هو ما يعانيه المواطنون - مغاربة وأجانب - بملحقة الوزارة بشوارع الجزائر بالرباط، والتي تشرف على المصادقة على الوثائق.

أتمنى السيد الوزير المحترم أن تقوموا بإيفاد لجنة للتفتيش لهذه الملحقة، حتى تقفوا على حقيقة الأمور ولي اليقين أنكم ستفاجؤون.

السيد الوزير المحترم،

بقدر ما نتمنى لكم للدبلوماسية الوطنية المزيد من التوفيق، بقدر ما نطلب منكم أن تحاولوا إزاحة بعض المساحات السوداء في الحقل الدبلوماسي، ونحن - بطبيعة الحال - ومن موقع معارضة، سنكون لكم سندنا في فتح كل ورش إصلاحي، لما فيه خير المغرب والمغاربة.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم.

وشكرا لكم السيد وزير الخارجية والتعاون على مساهمتكم معنا.

وننتقل، إذا سمحتم، إلى القطاع الموالي، قطاع الطاقة والمعادن والماء والبيئة، حول التأخر في تنفيذ مخطط الكهرباء القروية الشمولي،

من شهر أبريل سنة 2007، القرار 17/83 في أكتوبر سنة 2007، وأخيرا قرار 18/13 لأبريل سنة 2008. التي أصبحت مرجعيتها أكثر توجيهية ومدلولاتها أكثر وضوحا ومقتضياتها أكثر دقة في اتجاه دعم المبادرة المغربية.

فهذه القرارات أكدت أن المفاوضات يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الجهود البناءة وذات المصدقية التي بذلها المغرب منذ 2006، وتحث الأطراف بالدخول في مفاوضات جوهريّة وعميقة، على أساس التحلي بالواقعية والتوافق، وهما فضيلتان تحتزلها المبادرة المغربية، ويمكن اعتبار استجابة المبعوث الشخصي للأمين العام، السيد (Van walsum)، بأن الاستقلال خيار غير واقعي وغير قابل للتطبيق، منعطفا هاما في مسار فضيلتنا الوطنية على المستوى الأممي، كما شكل قرار اللجنة الرابعة للجمعية العامة - التي تفضلت، السيد المستشار، بذكرها - بالإجماع في 21 أكتوبر الماضي تحولا جوهريا في إطار تعاطيها مع هذا الملف منذ سنة 1965 على مستوى رؤيتها ومقاربتها ومرجعياتها.

وهكذا، هناك تطابق كلي بين قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة في تدبير هذا الملف، حيث أصبحت هذه الأخيرة تؤكد - بدورها - أن الحكم الذاتي شكل من أشكال تقرير المصير، وتدعم المسار التفاوضي على أساس قرارات مجلس الأمن، وتجدر الإشارة إلى نفس التأييد الذي حظيت به المبادرة المغربية في محافل دولية عديدة وإقليمية، كحركة عدم الانحياز أو داخل الإتحاد الأوروبي أو بالنسبة لمواقف دول فاعلة مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد شكل السيد الرئيس قرار 18/13 بتاريخ 30 أبريل الماضي وتمديد ولاية المينورسو بصفة استثنائية لمدة سنة نهاية للدورة التفاوضية الأولى، أربع جولات تفاوضية الأربع، كما أن هذه الدورة عرفت انتهاء المدة التعاقدية للمبعوث الشخصي السفير (Van walsum)، وقد شكلت هذه المرحلة فرحة مناسبة للقيام بتقييم شامل للمسار التفاوضي.

وبتوجيهات سامية من صاحب الجلالة، دخل المغرب في حوار شامل مع الأمم المتحدة، يهم كل جوانب هذا الملف والمراحل القادمة، إن شاء الله، سواء تعلق الأمر بتعيين ممثل شخصي جديد أو توفير ظروف ملائمة لأداء مهمته أو فيما يتعلق بكيفية تجاوز العراقيل التي شابت الدورة التفاوضية الأولى وكذا - أخيرا - ضمان التطبيق السليم لقرارات مجلس الأمن الداعمة للمبادرة.

فله الحمد، عرف الملف الوطني تحولا جذريا إيجابيا على المستوى الأممي وكذلك بالنسبة لمواقف عدة دول فاعلة، والآن نأمل في نطاق الحوار الحالي الجاري مع الأمم المتحدة أن نسهل العمل للمبعوث الشخصي المقبل، ولكن أكثر من شخص نريد نجاحه في عمله حتى تتمكن من التطبيق الفعلي لقرارات مجلس الأمن في اتجاه المبادرة الملكية الخاصة بالحكم الذاتي في اتجاه الواقعية وكل ما هو مستحيل لكون خيار الاستقلال ليس جادا، ليس ممكنا، ليس جيوسراتيجيا، يمكن أن يطبق.

السيدات المستشارات،
السادة المستشارون،

بالفعل، كما جاء على سؤالكم كإين هنالك إشكالية مطروحة حول اللحل
الحاصل ما بين جهات المملكة، وهنالك توزيع غير عادل ديال، على
الخصوص الأطباء والأطر الشبه الطبية، على صعيد الجهات ومركزين على
الخصوص في محور الدار البيضاء الرباط.

ومن أجل تدارك هذا اللحل الحاصل، عملت وزارة الصحة على وضع
إستراتيجية جديدة لتدبير مواردها البشرية، لأن الأساس وركيزة وزارة
الصحة هما الموارد البشرية، فيجب أن نضع واحد الإستراتيجية واضحة
وحديثة لتدبير الموارد البشرية، حتى تتمكن جميع الساكنة من الحصول على
خدمات صحة جديدة.

فعلى مستوى التوظيف، تم تعيين - هذه السنة - 132 طبيب عام
و440 ممرض بالإضافة إلى عدد مهم من الأطباء الأخصائيين والأطر
الإدارية، الذين تم توظيفهم برسم هذه السنة بالمناطق النائية التي تعرف
خصوصا، ولكن تبعم - ومع الأسف - مازال هنالك فئة من الطبيبات بدات
تتقلا، ولكن مازالت فئة ترفض، رغم الامتيازات اللي اعطتها وزارة
الصحة والضمانات، أنه يعني غادي يمكن لهم ييدوا ينتقلوا بعد سنة، لأن
اعطيناهم واحد الامتياز ديال سنتين إلى 3 سنوات، أنهم...

إذن إلى ابقوا الأطباء، بصفة عامة والاختصاصيين على الخصوص،
تيرفضوا أنهم يمسيو للمناطق النائية غادي نبقاو ولو نكونو شحال ما كنا،
لأن كإين الاختصاصات اللي كنعرفوا، راكم متبعين هاد الشئ وبدراية على
ذلك، بأنه راه كإين بعض الاختصاصات اللي فيهم 100% ديال النساء،
إذن واخا نبقاو يعني ماشي العدد الآن، يمكننا نديرو العدد اللي بغينا، إلى
بقاو الناس رافضين أنهم يمسيو للمناطق النائية غادي تبقى وزارة الصحة
تتعاني من هاد المسألة، وماشي الوزارة راهم في آخر المطاف المواطنين
والمواطنات اللي غادي يبقاو تيعانيو.

الآن، نتعرفوا أنه في الحوار الاجتماعي اللي كإين الآن، اللي جاري
الآن، كإين هنالك داخل الحوار، كإين التزام ديال الحكومة أنها لتحفيز العمل
بالمناطق النائية بصفة عامة، ماشي فقط للأطباء، كإين هنالك فئات أخرى
اللي غيستافدوا من هاد الشئ، أنه إمكانيات خلق تعويض، أنه غادي
يتخلق تعويض عن العمل بهذه المناطق، وأظن أن هذا شئ جد أساسي
لتحفيز الأطر باش تمشي تشتغل في المناطق البعيدة.

بالنسبة للجھوية، تحدتم، السيد المستشار، فيما يخص كذلك الأطر
الجامعية، وهذا بطبيعة الحال، الآن راه كإينة فقط الرباط والدار البيضاء
وفاس ومراكش، الآن راه بدات الكلية ديال وجدة على أساس أن المركز
الجامعي الاستشفائي ييدا من دابا سنتين، يله يوصلوا من دابا عامين بعد
الدراسة ديال سنتين، ثم مبرمج في أكادير وطنجة، هاد الجھوية كذلك ديال
التكوين غادي يمكن أنه يحل - شيئا ما - هاد الإشكالية اللي مطروحة

للمستشارين المحترمين السادة: السي ادريس مروان، محمد فضيلي، الهاشمي
السموني، لحسن قيشوحي، عبد القادر قوضاض، أحمد جوهرى، لحسن
بوعود، عبد الحميد السعداوي، عمر مكدور، سعيد التدلوي، حسن أبو
العز، حسن أوتغلياست، لحسن بوعود، عبد الكريم الهمس، كرم محمد
سعيد، علي آيت المودن، فليفضل أحد الإخوة المستشارين لبسط
السؤال، تفضلوا السي عبد الرحيم.

المستشار السيد عبد الرحيم الشراوي:

السيد الرئيس، نتطلبو من الرئاسة توجل لنا هاد السؤال إلى وقت
لاحق، إن شاء الله وبحول الله.

السيد رئيس الجلسة:

سنؤجله، يوجل، كنتو تقولوها للسيدة الوزيرة، لاش عذبتها جايا؟
أستسمح، السيدة الوزيرة، ونشكركم على حضوركم معنا.
ننتقل إلى الأسئلة الموجهة إلى السيدة وزيرة الصحة، السؤال الأول
الموجه إلى السيدة وزيرة الصحة حول انتشار الأطر الطبية الإدارية،
للمستشارين المحترمين السادة: السي محمد الخضوري، زبيدة بوعياد، مولاي
الحسن الطالب، أبو بكر عبيد، عبد الحميد فاتحي، عمر مورو، محمد عذاب
الزغاري، حسن أكليم، فليفضل أحد الإخوة، الأستاذة بوعياد.

المستشار السيد محمد الخضوري:

شكرا السيد الرئيس.

السيدة الوزيرة،

السيدة والسادة المستشارون،

نعلم جميعا مدى اللحل الواقع على مستوى انتشار الأطر الطبية
الجامعية، ونعلم أن هذه الخطة - إعادة انتشار الأطر - لازالت تتخلها بعض
الشوائب، لكن المقلق هو النقص في قطاعات أساسية على مستوى الأطر
في مختلف الجهات، ونعني بالضبط التخصص الذي يعرفه مستوى التأطير
الطبي الجامعي، حيث يتمركز أساسا في جهتي الدار البيضاء والرباط، بينما
تعاني مدن كبرى من ضعف كبير على مستوى التأطير الطبي والأطر
الطبية الجامعية.

فما هي، السيدة الوزيرة المحترمة، الإجراءات التي تتخذونها لتدارك هذا
اللحل؟ وما هو برنامجكم على المدى القريب والمتوسط لإعادة انتشار الأطر
الطبية الجامعية؟
وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. لكم الكلمة السيدة الوزيرة، تفضلوا أ
لالة.

السيدة ياسمينه بادو، وزيرة الصحة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.
السيد الرئيس،

تبقى عندهم والكلام ديال المواطنين كيبقى عندهم، والكلام ديال الجميع تبقى عندهم، وتنديروا اللي ابغيتو. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد رئيس الفريق. لكم تعقيب السيدة الوزيرة؟ تفضلوا أ لالة.

السيدة وزيرة الصحة:

لابد من التعقيب، لأن ماخصناش نحكمو ونديرو مغالطات أمام التلفزيون، لأنه هادي مغالطات خطيرة. لا، اسمح لي خطيرة، لأنه أولا الوزارة.. لا ما يمكنلكش تقاطعي، أنا خليتكم تتكلموا، السيد المستشار، الله يخليك خليني نجاب. أنا احترمت الوقت ديالكم. الله يخليك، لا، لأن ما يمكنلكمش تقولوا ما احترمتناش لوزارة الصحة، أولا احترمت التزاماتها، لأنه أولا المركز الاستشفائي ديال فاس غيفتح أبوابه في الوقت اللي التزمنا فيه، أي الدخول المدرسي. الآن راه بدا الترحيل ديالو، بديتو الفحوصات، انتقلت الإدارة، وأسبوع بعد أسبوع راه تينتقل، على أساس أن في شهر نونبر غادي يكون الترحيل كلو.

ما عمر وزارة الصحة، يعني منذ هاد السنوات كلها، ما عمر وزارة الصحة ما قالت بأنه مستشفى الغساني غادي يغلِق الأبواب ديالو، ما عمرنا ما قلناها، بقيت المسألة مطروحة واللي كانت غتحمس فيها هاد اللجنة اللي تتحدثوا عليها، والقرار باقي ما تخادش، ماشي باش غادي يتسد المستشفى، واش الغساني غيبقى تابع المركز الاستشفائي أولا غيكون مستشفى إقليمي؟ هذا هو اللي كاين، ما كايناش شي حاجة أخرى، ما عمر الوزارة ما خذات قرار - نهائيا - أنها غادي تغلق الغساني، ما عمرها ما كانت هاد المسألة، وبالعكس أن المستشفى ديال فاس غادي يفتح في الوقت ديالو، وورصدنا لو الموارد البشرية الكافية باش يشتغل وغادي نرصدو الموارد البشرية كذلك بالنسبة لمستشفى الغساني، واحنا غادي ناخذو القرار، طبقا لما عنجني به هاد اللجنة اللي تحدثوا عليها، ما كاينش شي حاجة ديال أي تراجع في التزاماتنا. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة.

الله يخليك عندنا، ماشي في هاد الصدد. نقطة نظام كندار في تسيير الجلسة، كاينين إخوان عندهم أسئلة أخرى، الله يجازيكم بخير، رفقا بالأصدقاء ديالكم، عندكم الأصدقاء ديالكم عندهم أسئلة. فهمتيني؟ وقع السؤال ووقع الجواب عليه ووقع التعقيب ووقع الرد من طرف الحكومة، كنظن، الله يخليك السيد الرئيس.

الله يخليك، السيد الرئيس، الله يجازيك بخير، آلسي الحضور، الله يجازيك بخير، آخر الجلسة ونعطيك نقطة نظام.

اليوم، وبالخصوص أنه الحكومة طلقت المبادرة ديال 3300 طبيب، وهذا حتى هو غادي يجي باش يقلص النقص الحاصل في الموارد البشرية. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة المحترمة. لكم تعقيب السيد الرئيس؟ تفضلوا أ سيدي.

المستشار السيد محمد الحضورى:

شكرا السيدة الوزيرة.

هو السؤال ديالي كان تقريبا موجه للأطر الطبية الجامعية، ولكن تشكر السيدة الوزيرة على التوضيحات فيما يخص القطاعات الأخرى، إلا أن هناك فيما يخص الجامعات، نتعرفو، الكل تيعرف، أنه قريبا سيدشن صاحب الجلالة المستشفى الجامعي "الحسن الثاني" في فاس اللي - تقريبا - فيه أكثر من 450 سرير، هناك مستشفيات هي موضوع نقاش بين الناس اللي كيمهم الأمر، ألا وهم الممثلين ديال السكان، تعني البرلمانيين ككل، والسادة الأساتذة الأطباء وحتى بعض الجمعيات ديال المجتمع المدني.

الي لاحظناه، السيدة الوزيرة، أنه ملي تحط البرنامج ديال المستشفى الجامعي، ما كانش تطرح ديك الساعة السياسة ديال 3300 طبيب، هاد الشي عاد تطرح هادي عامين في 2006، لهذا المستشفى الجامعي الذي فتح الأبواب ديالو خصنا نتداركو هاد السياسة اللي هي سياسة مزبانية ديال التخرج ديال الأطباء في الإقليم ديال فاس وكذلك الأقاليم الأخرى، ولكن المثير للانتباه، السيدة الوزيرة، وتقول لك الصراحة، أنه دائما تنهضو على هاد النقطة ديال الاحتفاظ بمستشفيات داخل فاس التابعة للمستشفى الجامعي، واهضرنا عليها كممثلين ديال السكان وجميع شرائح السياسة اللي في فاس ولا في ناحية فاس ولا في الجهة كلها متفقة على أنه الصيغرات اللي داخل فاس خاص يكون عندهم نفس مستوى العلاج، المشكل اللي كاين هو مشكل الأطر والموظفين، إلى فتحنا صيطار ديال 450 سرير وسدينا ديال 200 سرير تصدقو بحال إلى ما عملناش العمل.

لهذا شفنا، السيدة الوزيرة، أنه ما اخديتيش، بعين الاعتبار، المتطلبات ديال الساكنة، فيما يخص (La qualité de soin)، ناحية المستوى ديال العلاج، ما اخديتيش المتطلبات ديال المستشارين، وما اخديتيش، بعين الاعتبار، (La comité de pilotage)، اللي اتفقت مع السادة الأساتذة عليه باش يعطيو واحد الخلاصة، أشنو باغيين؟ هاد الشي كلو ما تخادش بعين الاعتبار وعملت سياسة تتخص بالوزارة، ربما تتخص بواحد العدد قليل ديال المسؤولين الإداريين، هذا هو ما يؤسفنا، واحنا تنميو للأغلبية، هاد النقطة هادي عيننا ما نهضو فيها وعيننا ما نفهمو للسيدة الوزيرة وحتى للسيد الوزير اللي كان من قبل، ولكن - مع الأسف - الكلام ديالنا تيبقى هنا والكلام ديال النقابات ديال التعليم العالي

- أولاً: إحداث 6 مستشفيات جديدة بمدن خنيفرة والجديدة وسلا
وقمارة والمستشفى المدني بتطوان ومحمد الخامس بطنجة.

- ثانياً: إعادة تهيئة وإدماج 4 مستشفيات بكل من سيدي حساين
بناصر وبوغافة بورزازات ومولاي علي الشريف وحمان الفطواكي
بالراشيدية.

- ثالثاً: إجراء بعض عمليات الإصلاح الخفيفة على البنيات ب 8
مستشفيات وتجديد تجهيزاتها. المؤسسات المعنية هي مستشفيات: دوق
طوفار والقرطبي بطنجة والحسن الثاني بطانطان والمختار السوسي
بتارودانت ومحمد الخامس بشفشاون والسلامة بقلعة السراغنة وللا مريم
بالعرائش وابن باجة بتازة.

ومن أجل توسيع التغطية الصحية الاستشفائية سنعمل من جهة على
إتمام أشغال بناء مستشفيات جرسيف بتازة وبنسلمان وأولاد تائمة
بتارودانت وخميس الزمامرة بالجديدة وزاكورة وابن مسيك، ومن جهة
أخرى سيتم انطلاق أشغال بناء 12 مؤسسة استشفائية جديدة من فئة
مستشفى محلي بالسعيدية وسبت أولاد النمة وقلعة مكونة والعيون، سيدي
ملوك بتاوريرت وإيمن تانوت ودمنات وتامسنة وتامنصورت والقصر
الصغير وميرت وبويزكارن، كما عملنا على برمجة 16 مستشفى محلي جديد
بآيت ورير وباب برد والعطاوية وتمار بالصويرة وللا ميمونة والأوداية
وبولمان دادس وأولاد برحيل وألوز وسيدي يحيى وحد كورت وقرية أبا
احمد بتاونات، الشاعية، إيمزون، القصيبة ببني ملال والزوي.

اللي بغيت نقول كذلك بالإضافة إلى التوسيع، وغادي نبقاو في برمجة
التوسيع وبناء هذه المستشفيات، سنعمل على وضع واحد مخطط عمل
خاص بالعمل القروي، باش نعززو الوحدات المتنقلة، باش حتى ملي
تكون واحد المركز صحي، يكون هناك المستشفى الإقليمي أو الجهوي اللي
تنتقل بالاختصاصيين باش يدير فحوصات، وكذلك باش ينقل بسيارات
الإسعاف ديال وزارة الصحة المرضى من أجل العلاج ويعاود يردهم
للمناطق دياهم ونفس الشيء بالنسبة للولادة.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة المحترمة. لكم تعقيب السيد المستشار المحترم؟
تفضلوا السيد الرئيس.

السيد المستشار أحمد الكور:

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس،

الله يجازيك بخير، إلى اسمحتو، قبل ما نشرع في التعقيب ديالي،
كنتلبدو من المكتب ديال هاد المجلس الموقر يزود هاد القاعة الجميلة بواحد
الآلة الإلكترونية، كما تعودنا على هاد الشيء في مجلس النواب، أي في قبة
مجلس النواب باش يمكن لنا نواكبو معكم.

ننتقلو للسؤال الثاني، الله يخليكم، في نفس القطاع حول برنامج بناء
المستشفيات، للمستشارين المحترمين: السي محمد العقاوي والسي أحمد الكور
والسي محمد اطربيش، السي أحمد الديوني، السي عبد السلام أحدوش،
السي عبد القادر البريكي، محمد عبده عز الدين، أحمد الشرقاوي، الميلودي،
عفوت، ميلود الناصر، العربي الهرامي، محمد بوالخداي، محمد البطاح،
مولاي ادريس الحسني العلوي، فليتفضل أحد الإخوان المستشارين.
تفضل السي اطربيش.

المستشار السيد محمد اطربيش:

شكرا السيد الرئيس.

السيدتان الوزيران،

إخواني المستشارون،

أختي المستشارة،

السيدة الوزيرة،

إن وزارة الصحة الموقرة تولى كبير اهتمامها وعنايتها لتطبيق بنود مدونة
التغطية الصحية، وذلك بهدف تطبيق مبدأ "الصحة للجميع" في مختلف
ربوع المملكة المغربية، والذي يعتمد على برنامج موسع لبناء المستشفيات من
أجل توفير العلاج في إطار سياسة تقريب المرفق العمومي من المواطنين،
حيث يلتقى طموح الجميع للنهوض بالقطاع الصحي وتحسين خدماته، مع
العلم، السيدة الوزيرة المحترمة، أن العالم القروي يعاني من نقص في بناء
المستشفيات، وليس فقط البنيات، بل أيضا حتى التخصصات للعلاج، ثم
أيضا نقص في الموارد البشرية، أي الأطر المتخصصة في الأمراض، خاصة
في ما يتعلق بصحة الأم والطفل والحمل والولادة.

فاطلاقا من هذا التصور، السيدة الوزيرة، نطرح عليكم السؤال التالي:
ماذا أعدت وزارتم من إمكانيات لتشييد المستشفيات في المناطق النائية؟
وماذا أعدتم لاستكمال بناء البعض من هذه المستشفيات؟
وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. لكم الجواب السيدة الوزيرة، تفضلوا أ
لالة.

السيدة وزيرة الصحة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيدات المستشارات،

السادة المستشارون،

تخطى المناطق النائية للمملكة بأهمية خاصة على مستوى تعزيز الشبكة
الاستشفائية، وذلك من خلال برنامج العمل الذي يرمي إلى ترميم وإعادة
تهيئة العديد من المؤسسات الاستشفائية الحالية وتجديد تجهيزاتها، وذلك
عبر:

السيد رئيس الجلسة:

راها في الطريق إن شاء الله، اطمئن.

المستشار السيد أحمد الكور:

السيد الرئيس،

كنشكرو السيدة الوزيرة على هاذ التوضيحات وكنستبشرو خير بهاد المجموعة من هاذ الرصيد المهم من الإنجاز فيما يخص لا المراكز الصحية ولا المستشفيات، غير هو لا بد ما نغتنم هاد الفرصة، السيدة الوزيرة، احنا، في فريق التجمع والمعاصرة، طرحنا هاد السؤال نظرا لأهمية هاد القطاع اللي كنعبروه قطاع اجتماعي بامتياز، وانما كيف كنعرفوا، السيدة الوزيرة، اليوم المجتمع المغربي يمكن لو يصبر، يمكن لنا نعطيوه 50% ديال الماء ونقنعوه، يمكن لنا نعطيوه 50% ديال الأكل ونقنعوه، يمكن لنا نعطيوه 50% ديال الطرق ويقع ويمكن لنا نعطيوه 50%.. إلا الاستشفاء، الاستشفاء لا بد ما تداوي بنادم أولا غيموت.

لهذا، علاش اعطيتم هاد التوضيح، هاد الملاحظة؟ لأنه كاين بعض المستشفيات اللي من بعد ما يمكن تيقنوا عليهم اكتظاظ من طرف المرضى، تخرجوا بعض المرضى يقولوا لهم بريتيو، خرجوا في حالكم، والله يجازيك بخير، السيد الوزيرة، أنا كنعتمنى لك التوفيق لأن كترأسني واحد القطاع اللي المسؤولية ديالو صعبة جدا، وقطاع لأن ولو تفرغي لو الميزانية ديال 3 سنوات يمكن ما غاديش توري للمغاربة بأن راه كاين اجتهاد في هاد القطاع، لأنه قطاع فيه خصائص كبير والتنظيم ديالو خصو وقت. غير باش تنظموا الطاقات البشرية صعب، لأنه احنا نعرفو بأن في بعض المستشفيات، علاش قلت لكم باش التنظيم ديالو، كنعرفو بأن بعض المستشفيات - ويمكن يسمحوا لي إلى تكلمت محليا - كنعشفي محمد الخامس بمدينة مكناس، اللي عرف، والله الحمد، مجهودات جبارة من طرف وزارتك الموقرة، فيما يخص التجهيزات إلخ... وكذلك حتى الأطر، إلا أنه ما كاينش، الأمور مازال ما منظمناش.

السيدة الوزيرة،

كنعرفي بأن الناس كنعرض بالليل، الناس كنعرض في السبت والأحد، هاد الأسبوع اللي فات، أقسم لكم بالله، أنا شخصيا، في السبت والأحد ما كاينش طبيب واحد في مستشفى محمد الخامس، وأحمل هذه المسؤولية، (Le surveillant général) كنعقلو عليه ما لقيناهش، ومراة جات لتاك، وهاد الشي أنا شاهدتو بعيني، لأن امشينا، مع الأسف، دائما خاص شي واحد فينا يتدخل، دائما خاص شي واحد من المسؤولين يتدخل، باش على الله وعسى دك الفقير وداك الضعيف يمكن يلقي بلاصتو ويمكن يعناو به إلخ... وكانت مراة اللي مسكينة تعاني بواحد (La crise)، وبقات تماك مليونة إلا حتى مشات واحد البنت ديالها، مشات تنبكي (Les urgences) باش صيفطوا شي واحد، حتى مشات تنبكي. هاد الشي عار، والحمد لله كل شي كاين.

ولهذا هاد المجهودات ديالكم، السيدة الوزيرة، كنعتمناو تواجوها بشوية ديال المراقبة الصارمة، وراه احنا إلى ما لقيناش المراقبة - احنا المغاربة - راه حنا ماشي كلنا كنعتمناو الخدمة، راه فينا اليباس والأخضر.

ولهذا، السيدة الوزيرة، أتمنى أن تواجوها هاد المجهودات بشوية ديال المراقبة، الله يجازيكم بخير.

وشكرا السيدة الوزيرة.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

نمر إلى السؤال الثالث، الموجه إلى السيدة الوزيرة كذلك، حول مدى مواكبة برامج تكوين الأطر الطبية للمجهودات التي تبذلها الحكومة لتعزيز الشبكة الاستشفائية بالمغرب، للمستشارين المحترمين: السي محمد بلحسان والسي الحو المبروح والسي عابد شكيل والسي عبد الله عباد والسي محمد المنصوري والسي يحيى يحيى، فليتفضل أحد الإخوة المستشارين لبسط السؤال، السي عابد تفضلوا أ سيدي.

المستشار السيد عابد شكيل:

السيد الرئيس،

السيدات الوزيرات،

إخواني المستشارين،

يعتبر قطاع الصحة من أهم القطاعات الحيوية التي تمس كافة شرائح المجتمع المغربي، ولذلك ما فتئت الحكومة توليه عناية متزايدة واهتماما متواصلا من أجل الرقي به وتحقيق الأهداف المرسومة.

وفي هذا الإطار، إذا كانت وزارتك، السيدة الوزيرة، قد حددت مجموعة من الأهداف وبرمجت عددا مهما من المشاريع المتعلقة بمجالات مختلفة ومتعددة، فإننا نتمن سعيها لتعزيز الشبكة الاستشفائية على وجه الخصوص، وذلك عبر بناء مراكز استشفائية جامعية ومستشفيات محلية في عدد من جهات وأقاليم المملكة.

وفي هذا السياق، نتمنى أن تكون الوزارة قد أخذت، بعين الاعتبار، كافة الإكراهات والصعوبات التي تصاحب المشاريع الجديدة، التي لازالت في طور الإنجاز، خصوصا على مستوى الموارد البشرية من أطباء وممرضين وموظفين وتوفير التجهيزات الطبية الضرورية.

لذلك، نسألكم، السيدة الوزيرة، عن:

- مدى مواكبة السياسة الحكومية المتبعة فيما يخص بناء المستشفيات والوحدات الصحية بسياسة محكمة لتكوين الموارد البشرية الضرورية؟

- ثانيا، ما الذي ستقوم به وزارتك لضمان تكوين 3300 طبيب سنويا، التي التزمت به الحكومة في التصريح الحكومي في أفق سنة

2012؟

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. لكم الكلمة، السيدة الوزيرة، للجواب على السؤال، تفضلوا.

السيدة وزيرة الصحة:

بسم الله الرحمن الرحيم.
السيد الرئيس،
السادة المستشارون،
السيدة المستشارة،

أشير، في البداية، أن هناك ورش تكوين 3300 طبيب في أفق 2020، وهذا الورش الذي أطلقته الحكومة السابقة يعتبر - حقيقية - ورشا حكوميا ووطنيا، يهيم كل الفرقاء المتدخلين كوزارة الصحة ووزارة التعليم العالي والجماعات المحلية وغيرها.

وسعيا من وزارة الصحة لتعزيز الشبكة الاستشفائية بالمراكز الجامعية كما ذكرت سابقا أخبركم بأن الشطر الأول للمركز الجامعي بمراكش تم افتتاحه، في حين أن الشطر الثاني في طور الإنجاز، حيث من المنتظر أن يعرف انطلاقة العمل به غضون سنة 2009، كما التزمت به وزارة الصحة. ولضمان سير العمل على أحسن وجه بهذا المركز، فقد رصدنا له كل الإمكانيات المادية من تجهيزات طبية لازمة وتوظيف الموارد البشرية الضرورية، وتعلمون على أن المركز الاستشفائي له أهمية بالغة، لا - بطبيعة الحال - في العلاج ولكن على الخصوص في تأطير الموارد البشرية، الأطباء ديال الغد. ونفس الشيء ينطبق على المركز الاستشفائي لمدينة فاس اللي التزمنا أنه غادي يفتح في هاد الدخول المدرسي، وكلنا على التزاماته، لأنه بدأ يفتح أبوابه تدريجيا، باش يكون مفتوح بالنسبة لهاد الدخول المدرسي، وحتى هو غادي يساهم في واحد التأطير بنسبة وغادي يساهم في تكوين هاد 2200 طبيب.

ومن جهة أخرى، فإننا نتابع، باهتمام كبير، تقدم وسير الأشغال المتعلقة ببناء المركز الاستشفائي لمدينة وجدة، اللي غادي يجي يدعم هاد التأطير ديال مواردنا البشرية، لا بالنسبة للطب العام ولا بالنسبة - على الخصوص - للأطباء الاختصاصيين.

بالإضافة لذلك، فقد عملنا على برجة بناء وترميم العديد من المستشفيات المحلية والإقليمية في أنحاء مختلفة من المملكة.

بالإضافة إلى ذلك، كين هناك مراكز جمهورية متعددة بالنسبة لتكوين الأطر الشبه الطبية، هاد السنة رفعا من العدد ديال المستفيدين من هاد التكوين، على أساس أن سنة بعد سنة نرفعو هذا العدد باش ما يقاش المغرب تيعرف هاد الخصاص اللي تيعرفو في الأطر الشبه طبية، ثم اعتمدها بالنسبة لهاد المدارس ديال وزارة الصحة، اللي تتكون الأطر الشبه طبية، اعتمدها على الجهوية باش ما تقاش مطروحة، مطروح هاد الخصاص على المستوى الجهوي.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة المحترمة. السي شكيل، عندك شي تعقيب؟ تفضل.

المستشار السيد عابد شكيل:

نشكركم، السيدة الوزيرة، على التوضيحات والمعلومات التي تقدمتم بها، كما نشكركم على الجهود التي تبذلونها في هذا المجال، لكن - مع ذلك، السيدة الوزيرة - نتخوف من قلة الإمكانيات المخصصة لوزارتكم، فهل لديكم الاعتمادات الكافية لبلورة كل البرامج على أرض الواقع؟
السيدة الوزيرة،

أنا كنت مسرور ملي تسمعكم تتقولوا بأن، إلى بغينا نحللو شيئا ما الجواب ديالكم، بأن ما بقائش وزارة الصحة عندها مشكل كثير في القوة البشرية، ولكن الضجة التي نعيشها الآن: المرأة في جهة والراجل في جهة، هذا شيء آخر، ماشي الموضوع ديال التساؤل دياي، ولكن هذا يخوفني وتيقول لي أكثر بأن... أنا نتمنى بأن الجواب ديالكم اللي جبتو يكون هو الصحيح وما نعيشوش في أزمت.

ثانيا، السيدة الوزيرة، هل يعقل في مدينة لا تبعد عن العاصمة إلا بعض الأمتار، مستشفى فيها، منذ أكثر من عام ونصف، وهو موقف البناء دياي، أنا كظن بأنه الإجماع، لأن الوقت اللي تكون الأرض ويكونوا الفلوس ويكون الصاميم وما نستطعوش باش نحققو هذا المستشفى اللي الساكنة ديال مدينة تمارة في حاجة إليه، وأنت تتعربي، لأن تشكروك، كتقومي بزيارات ميدانية، تتعربي بأن الخصاص في هاد المدينة اللي تتعرفو هاد المدينة وتعرفوه مدن أخرى، وهذا هو اللي كان سبب السؤال دياي.

فكتمنى لك كذلك النجاح، ولكن تتقول لك بأن راه كسبتي التخوفات ديلنا دائما، ما حدنا ما تشوفوش الواقع الحقيقي اللي تنبغوه في صالح بلادنا وفي صالح الساكنة. احنا معك، احنا ما كرهناش بأنه تحققي كل شيء. كنعرفو الإكراهات اللي كاينة، ولكن كنعرفو المتطلبات كذلك ديال الشعب ديلنا في حاجة، أنا متفق مع السيد المستشار اللي قال بأنه يمكن لنا ما نوفرش بعض الأشياء، ولكن نوفرش الصحة، لأن من أصعب الأشياء هو ملي تيجي الشعب وتيتقدم للصبيطار وما تيوجدش من يستقبله أو كيوجد وما تيصيبش الأدوية أو ما تيصيبش البيت أو السرير فين يتداوى، وتنتمنى لك النجاح السيدة الوزيرة.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم، لكم التعقيب السيدة الوزيرة.

السيدة وزيرة الصحة:

غير بغيت نؤكد بالنسبة للإمكانيات المادية، يمكن لي تقول لكم على أن ميزانية وزارة الصحة ارتفعت هذه السنة ب20%، وهذا مجهود الذي تبذل، مجهود مهم جدا، بطبيعة الحال أنا ما كنعقولش بأن راه حلينا مشكل، راه ما كاينة حتى شي مشكلة في الموارد البشرية، لا أنا ما تقولش، كاينة

الإشكالية، كإين النقص، ولكن لو كان هناك توزيع عادل، ربما أنا ما نعاونوش بهذا النقص بحال اللي نتعابو به اليوم.

جبدتو مستشفى تمارة، تتعرفوا على أنه درنا زيارة ميدانية خلال الأسبوع القادم، عاطيين لو أهمية بالغة لأن عندو أهميته، وعندكم الحق، كإين هناك تأخير راجع للمقاول، ولكن راه احنا كنسويو جميع المشاكل باش، إن شاء الله، ينطلق ويوجد في الوقت ديالو.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة المحترمة.

السؤال الأخير في القطاع حول القصور الكلوي ببلادنا، على الخصوص ما يتعلق بصفقة كراء وشراء آلات التصفية ومستلزماتها وكذلك إحداث بعض مراكز تصفية الدم الجديدة، للمستشارين المحترمين السادة: عبد الكبير بركة، الحاج الطاهر الفيلاي، يوسف التازي، محمد تيتي العلوي، عبد العزيز العزالي، محمد كافي الشراط، العربي القباح، التيجاني حباشيش، مصطفى مبارزة، العربي سديد، إسمايل قيوح، بلعيد بنشمسي، ناجي فخاري، فليتفضل أحد الإخوان المستشارين لبسط السؤال، تفضلوا أسيدي.

المستشار السيد ناجي فخاري:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السيدات الوزيرات،

إخواني المستشارون المحترمون،

لا يخفى علينا جميعا أن هناك عدد كبير من المصابين بداء القصور الكلوي، وأغلبهم من الفئات الفقيرة والمعوزة، فضلا على أن مصارف هذا العلاج باهظة ومكلفة، الشيء الذي يزيد من تأزم الوضع لهذه الفئات، ثم أن الجهات المتكلفة بعلاجها، أغلبها جمعيات خيرية وتطوعية من المحسنين وذوي الأريحية، وبالتالي فهناك خصائص كبير لمواكبة مراكز التصفية.

ووعيا من الوزارة بهذا الشأن، فقد قامت هذه الأخيرة بعقد صفقة خلال سنة 2004 مع شركة متخصصة في آلات التصفية بقيمة إجمالية تبلغ 50 مليون درهم سنويا، على مدى خمس سنوات، تتعلق بتزويد 32 مركز لتصفية الدم بالمغرب بالآلات والمستلزمات الطبية.

والجدير بالذكر، أن هناك بعض المراكز لم يسبق لها بتاتا أن اشتغلت، نظرا لعدم وجود بناية وأطباء، مع ذلك لازالت تتوصل بهذه المستلزمات، في حين هناك مراكز أخرى في حاجة ماسة لهذه المعدات، ويتواجد بها عدد كبير من المرضى.

وبناء عليه، فالمشكل المطروح حاليا على مستوى هذه الصفقة هو عدم المراقبة للتحقق من تاريخ انتهاء صلاحية هذه المواد، مع العلم أن تاريخ صلاحية هذه الصفقة هو آخر دجنبر 2008.

وفي مقابل ذلك، وخلال شهر ماي من السنة الجارية، أعلنت وزاراتكم الموقرة عن صفقة جديدة لتجهيز 26 مركز جديد ب250 آلة لتصفية الدم، مع الإشارة بأن هذه المراكز الجديدة لا علاقة لها بالمراكز القديمة.

لذا، نساتلكم، السيدة الوزيرة، ما هو مال المراكز القديمة، 32 مركز؟ لأنه في حالة عدم إرساء الصفقة على الشركة القادمة، فإن هذه الأخيرة ستقوم بسحب كل المعدات التي تم اكتراؤها من طرفها، أما في حالة تمديد العقدة معها، فهل الوزارة تتوفر على الإمكانيات المالية الضرورية لمواكبة هذه العملية؟

وشكرا السيدة الوزيرة.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. أعطي الكلمة للسيدة الوزيرة في إطار الإجابة على السؤال، تفضلي السيدة الوزيرة.

السيدة وزيرة الصحة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السادة المستشارون،

السيدة المستشارة،

بطبيعة الحال، التكفل بالأمراض المزمنة والطويلة الأمد، ومن ضمنها مرض القصور الكلوي، يحظى بأهمية خاصة في إطار إستراتيجية وزارة الصحة التي وضعناها للمعالجة في إطار متكافئ وعلى صعيد التراب الوطني. كما جاء في سؤالكم، السيد المستشار، بخصوص صفقة الإطار التي عقدتها الوزارة لكراء 250 آلة لتصفية الدم و33 وحدة لمعالجة المياه المستعملة، مع توريد المنتجات الاستهلاكية لفائدة 33 مركزا، والتي تم تشغيلها وبدون استثناء، ذاك صفقة الإطار كانت تتعلق ب33 مركز، و33 مركز الآن كيشغلوا بدون استثناء، كانت هناك وفاء بالالتزامات.

وفيما يتعلق بمدة صلاحية المستلزمات الطبية، والتي هي ثلاث سنوات، فحسب الاتفاقية الإطار، فالوزارة تتسلمها بأقساط وذلك حسب احتياجاتها، ونظرا للطابع الحيوي والاستعجالي الذي تكتسيه عملية تصفية الدم بالنسبة لأزيد من 1050 مستفيد من هذه المراكز موضوع الصفقة، فأريد أن أخبركم، السيد المستشار، أنه تم تمديدنا إلى سنتين إضافيتين باش ما نوقعوش في ذاك المشكلة ديال الانتهاء والتجديد، ياك عارفين المشاكل اللي كانت مطروحة والي جاءت في سؤالكم.

إذن، كإين هناك تمديد إضافي ديال سنتين إضافيتين، مع - في الأخير - ديال ذاك السنتين الإضافيتين، ستستفيد الوزارة من جميع الأجهزة اللي غادي تبقى، زدناهم سنتين، على أساس أن غادي تبقى ذاك الأجهزة ديال وحدات لمعالجة المياه والكلبي، وذاك التجهيزات اللي غادي تبقى لنا بعد هاذ السنتين، راه تبلغ القيمة ديالها 2,3 مليار سنتيم، إذن راه، احنا، الوزارة ربحت ذاك التمديد ديال الصفقة، لأنه ربحنا 2 مليار وما غاديش نكونو

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم، عندكم شي تعقيب السيدة السيدة الوزيرة؟

السيدة وزيرة الصحة:

فقط، أريد بهذه المناسبة، بالعكس نحن نوه بالجمعيات التي تتعمل في هذا المجال، لأنها تؤدي يد المساعدة وتساعد الكثير، واحنا نتعبرو على أن الشراكة ما بين القطاعات الحكومية، بصفة عامة، والجمعيات، هو الذي يمكننا أننا نؤدي الخدمات، وبالعكس احنا مستعدين أننا نعالجوا إلى كانت شي إشكالية مطروحة، التي الجمعيات كيتحدثوا عليها. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة على مساهمتكم معنا القبة، وعلى الجهود التي تبذلونها في القطاع، نتمناو لكم التوفيق.

وننتقل إلى القطاع الموالي، قطاع الشبيبة والرياضة، والسؤال حول أزمة الملاعب الرياضية، للمستشارين المحترمين السادة: أحمد الكور، محمد العقاوي، محمد اطريش، أحمد الديبوني، عبد السلام أحوش، عبد القادر البريكي، محمد عبده عز الدين، الميلودي عفوت، ميلود ناصر، العربي الهرامي، محمد بوالخداي، فليفضل أحد الإخوة المستشارين، السي اطريش تفضل.

المستشار السيد محمد اطريش:

شكرا السيد الرئيس.
السيدتان الوزيران،
إخواني المستشارون،

سؤالنا حول أزمة الملاعب الرياضية. في الوقت الذي نجد فيه الأندية الرياضية الوطنية بمكاتبها المسيرة وإدارتها التقنية ولاعبها تتخبط في مشاكل متعددة، مرتبطة أساسا بغياب التجهيزات الأساسية والإمكانات المادية لتمويل مسار البطولة الوطنية الشاق والمتعب ولتوفير الجو المناسب للعب المباريات في جو رياضي سليم، وإذ تتبّع كل نهاية الأسبوع مقابلات المجموعة الوطنية بجميع أصنافها، نجد أنفسنا أمام ملاعب رياضية، أقل ما يقال عنها أنها متواضعة بدون عشب وبدون إنارة وبدون مرافق وتجهيزات ضرورية.

بعض الفرق تسافر أسبوعيا للعب مقابلات خارج ديارها، وهذا يؤثر عليها وعلى جمهورها ماديا ومعنويا، وتأتي هذه المشاكل مجتمعة، ونحن نتحدث عن تأهيل كرة القدم وعن الاحتراف، فعلى أي احتراف نتحدث، ونحن لا تتوفر على ملاعب في المستوى المطلوب الذي تطمح إليه رياضتنا الوطنية!

وبهذا الخصوص، نطرح عليكم، السيدة الوزيرة، السؤال التالي: ما هي الإجراءات التي اتخذتموها للرتقي بملاعبنا الرياضية؟

مضطرين أننا في النهاية، لأنه تتكون باقي مدى الحياة ديال ذاك الآلات، لأن من بعد ذاك السنين ما غاديش نضطرو عاودتاني في الحين أننا نديرو صفقة جديدة باش نجدو ذاك الشي، إذن هذا ممتاز.

و للاستجابة للطلبات ديال 3000 حالة في حالة انتظار، احنا نتعرفو كايين 3000 حالة في الانتظار في أفق سنة 2012، هنا اللي أعلننا على صفقة جديدة باش نزيدو مراكز أخرى، كايين 33 مركز، دابا غادي نضيفو 25 مركز جديد ب 250 آلة تصفية، التي سيتم تشغيلها ابتداء من السنة المقبلة، إذن هذا يعني كان هناك تدير ديال هذا الملف عقلاي، باش ما نضيعوش احنا في التجهيزات التي كانت في إطار ذاك الصفقة، ولكن كايين خصاص، إذن درنا صفقة جديدة، إذن 33 مركز راهم تيشغلوا و25، إن شاء الله، غادي تبدا التجهيز والبنيات دياهم في إطار المالية ديال هاذ السنة.

وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة المحترمة. هناك تعقيب؟ تفضلوا أ سيدي.

المستشار السيد الطاهر الفيلاي:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله.
السيدة الوزيرة،

كشكروك على هذه الإيضاحات التي اعطيتي لنا، لأنه الناس اللي امراض بأمراض الكلي، حقيقة إلى ما تداواوش، الجميع كي يعرف المصير دياهم، إنما عندي واحد الإضافة، السيدة الوزيرة، هاذي واحد 6 سنين بدات وزارة الصحة كنتخلق جمعيات للتعاون مع المندوبيات ديال الصحة العمومية، فيما يخص شراء الآلات وشراء المستهلكات. وفي هذه الجمعيات التي وصلت دابا 62 جمعية، التي تابعة للفيدرالية المغربية للجمعيات، فيهم - بالأقل - 10 جمعيات التي كيخدموا بالموارد دياهم الخاصة، التي ابناو المستشفيات، ودخلوا الفرمليات وشدوا الأطباء كيخلصوهم، ولكن بعض هاذ المندوبيات المعنية باقي كنتختمهم، كنتقول لهم هذا مستشفى عمومي وهي مؤسسة غير حكومية (Sans but lucratif).

ولهذا، كنبطبو منك، السيدة الوزيرة، هاذ الجمعيات التي خدامين ب 62 وعددهم - تقريبا - 10 التي ما كيخدموش بالمستشفى، التي ما كنتعطيوهمش وزارة الصحة لا آلة. لا كلي، كيخدموا بالإعانات وبالوسائل الخاصة دياهم، تدار لهم عقدة أخرى التي غادي يمكن يعاونوك، وفيهم الجمعيات التي كيوصلوا 5 ملايين درهم، 500 مليون سنتيم التي كيصرفوا على 70، 80 و90 مريض، يعني كيخففوا على الوزارة، وهذا اللي عندي نقول لك، السيدة الوزيرة.

وشكرا.

السؤال الأخير: أين وصل بناء الملاعب الرياضية الكبرى؟
وشكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم. لكم الكلمة، السيدة الوزيرة، في إطار
الجواب على السؤال.

السيدة نوال المتوكل، وزيرة الشباب والرياضة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

سيدي الرئيس المحترم،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

يشرفني، في البداية، أن أشكر السادة المستشارين المحترمين، أعضاء
فريق التحالف الوطني، على الاهتمام الذي يولونه للبنية التحتية للمملكة
المغربية، وخاصة البنية التحتية الرياضية في البلاد، التي تعتبر الدعامه
الأساسية للممارسة الرياضية في البلاد. وجوابا على سؤالكم حول
الإجراءات التي كنتخذوها كقطاع كيسهر على الرياضة في البلاد، وذلك
لتطوير ملاعبنا الرياضية، بغيت غير نذكر بإبرام الحكومة لعقده برنامج مع
الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم وكذلك الجامعة المغربية لألعاب القوى،
والآن فيما يخص كرة القدم، والتي كان الغرض منها هو تأهيل وتطوير رياضة
كرة القدم بالمملكة المغربية، باش تصبح كنواتب التطورات والمستجدات
التي كنتعيشوها على الصعيد الدولي، وتنفيذا لبنود هاذيك العقده والتي
كنتضمن تجهيز 16 ديال الملاعب عبر المملكة المغربية بالعشب الاصطناعي،
فقد تم الانتهاء من تعشيب كل الملاعب ديال تطوان وسلا وجدة ومكناس
وكذلك القنيطرة وأخيرا مراكش.

كما يوجد قيد الإنجاز كذلك، كل من ملعب خريكة ومركز تكوين
المعمورة، وكذلك في طور الدراسة كل من ملاعب العيون والمركز الجهوي
نتاع كرة القدم الحسن الثاني بفاس والمركز الجهوي عين البرجة بالدر البيضاء
وأسفي وأخيرا الخميسات.

وانسجاما مع توجيهات صاحب الجلالة، نصره الله، التي تضمنتها
الرسالة الملكية الأخيرة التي تم إلقاؤها من طرف مستشار صاحب الجلالة
في المناظرة الوطنية الثانية، التي انعقدت هذا الأسبوع اللي فات،
فالإستراتيجية الحالية للنهوض بالرياضة الوطنية في أفق 2020 كتركز - من
بين أهدافها الأساسية - على تأهيل هاد الملاعب الرياضية باش تتجاوزو
داك الخصاص اللي كنتعرفها هاد البنية التحتية الأساسية.

ومن جهة أخرى، فيما يخص المركبات الرياضية الثلاثة اللي كنهم مدينة
طنجة وكذلك أكادير ومراكش، هاد الملاعب الثلاثة قطعوا واحد
الأشواط، واحد المراحل ممتيزة ومهمة في الإنجاز، بحيث بلغت نسبة
الأشغال، فيما يخص ملعب أكادير 61%، فيما يخص ملعب مدينة طنجة
56% ومراكش 67%.

ونجدد التأكيد، في هذا الصدد، على أن الحكومة عازمة على إتمام هذه
المشاريع في المواعيد اللي تحددت لها، الزمنية، أي نهاية 2009 أو أوائل
بداية سنة 2010، وذلك بفضل اتفاقية إطار اللي تم التوقيع ديالها ما بين
وزارة الشبيبة والرياضة وكذلك وزارة الداخلية ووزارة المالية وصندوق
الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك أمام صاحب الجلالة،
نصره الله، والهدف منها هو تقديم الدعم المالي الكافي للتسريع من وتيرة
الإنجاز والأشغال ديال هاد المركبات اللي ذكرت بثلاثة، بالإضافة جاءت
اتفاقية أخرى اللي كنهم المركب الأولمبي متاع مدينة البار البيضاء بسيدي
مومن والتي كيتقدر فيما يخص المحولة ديالو 70 ألف مقعد، إن شاء الله،
غادي يعرف الإنجاز ديالو في الشهر المقبل في الأشغال ديالو غادي يعرف
نهاية الإنجاز ديالو أواخر سنة 2013.

وفي إطار سياسة التواصل اللي كنتهجها - حاليا - وزارة الشبيبة
والرياضة مع مختلف مكونات الدولة والفاعلين السياسيين وباقي المتدخلين،
بغيت غير نذكر بالزيارات الميدانية، اللي قمنا بها كقطاع بمعية السيدات
والسادة النواب المستشارين المحترمين بمركبي مدينة طنجة وكذلك مراكش،
ومشينا زرنا ملعب مكناس اللي عندو العشب، مجهز بالعشب
الاصطناعي، بهدف الوقوف عن قرب وعن كشب فيما تم إنجازه إلى حد
الآن.

وشكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة المحترمة. لكم تعقيب السادة المستشارين؟ تفضلوا
أ السبي العقاوي.

المستشار السيد محمد العقاوي:

شكرا السيد الرئيس.

نشكركم السيدة الوزيرة على جوابكم المهم، بداية لابد أن نهنئكم عن
المناظرة الوطنية للرياضة، التي احتضنتها مدينة الصخيرات، على مدى
يومين، والتي أرست معالم السياسة الرياضية المستقبلية من خلال الرسالة
التاريخية التي وجهها جلالة الملك محمد السادس، حفظه الله، إلى المشاركين
فيها، حيث شخص الوضعية الحقيقية لقطاع الرياضة، وحددت معالم القطيعة
مع مجموعة من الممارسات المشينة التي تنخر كيان هذا القطاع المهم، كما أنها
حددت خارطة الطريق للنهوض بقطاع الرياضة:

- إيجاد التمويل اللازم.

- اعتماد الحكامة الجيدة في التدابير.

- الصرامة في التسيير والديمقراطية في المؤسسات الرياضية.

- توفير البنيات الأساسية الضرورية للنهوض بالقطاع الرياضي، ومنها على
الخصوص: بناء ملاعب رياضية وقاعات الرياضة، خصوصا ملاعب القرب
للنهوض بالهواة وتشجيع فرق الأحياء. بالمناسبة، نلتمس من الحكومة تنفيذ

يتطلب ضرورة إدراجه ضمن المخطط الوطني لإنجاز الملاعب الرياضية وإنجازه في أقرب الآجال.

نسائل معاليكم عن برنامج وزارتم بخصوص بناء وإصلاح الملاعب الرياضية بالجهة الشرقية عامة، وحول مشروع إنجاز ملعب لكرة القدم بالناظور خاصة؟ وما هي الجدولة الزمنية لهذا البرنامج؟ وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم، لكم الكلمة السيدة الوزيرة المحترمة.

السيدة وزيرة الشباب والرياضة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

شكرا السيد الرئيس.

السيدات والسادة المستشارين المحترمون،

كنشكر، في البداية، السادة المستشارين المحترمين، أعضاء فريق التحالف الاشتراكي، على الاهتمام ديالكم بالرياضة بصفة عامة، وكذلك الدور ديالها في تطوير رياضة كرة القدم على وجه الخصوص في المنطقة الشرقية.

وباش نجاوبك على السؤال اللي كيتعلق بقلة الملاعب الرياضية بالمنطقة الشرقية بشكل عام، ومدينة الناظور على وجه الخصوص، كيشرفني باش غير للتذكير أنني قمت شخصيا بزيارة تفقدية في المنطقة الشرقية في شهر يوليوز المنصرم، حيث كنا نظمنا - كقطاع - عدة منتديات جهوية، العدد ديالها 6، وكانت مدينة وجدة هي المنطقة اللي كانت كتنوب على المنطقة الشرقية، اللي نظمنا فيها واحد المنتدى اللي عرف واحد النجاح جد باهر، اللي كان منتدى كيمهد للمناظرة الوطنية، اللي نظمناها في آخر الأسبوع المنصرم، وهاد الزيارة التفقدية كانت كتهم عدد ديال المنشآت منها رياضة وكذلك شبابية، كانت فيها مراكز الاستقبال، دور الشباب، مخيمات وملاعب متعددة، للإطلاع عن قرب فيما يخص تدهور أو ارتقاء بعض المنشآت الرياضية.

وقد تم عقب هذه الزيارات إيفاد واحد اللجنة متكونة من عدة أطر ديال الشبيبة لرصد حالة هاديك المنشآت وتقييم من الخصاص اللي كتعرفو المنطقة في هذا المجال، حيث تم إعداد تقرير في الموضوع، وتم إرسال واحد النسخة من ذاك التقرير للسيد والي الجهة الشرقية.

والمدة التي مشت فيها اللجنة كانت مدة ديال 10 أيام، باش أنهم يستقروا في المنطقة وجالوها كلها، باش أنهم يدرسوا الحالة التي كتعيشها المنطقة فيما يخص البنية التحتية، وبناء على ذاك التقرير، اللي وجهناه للسيد والي صاحب الجلالة على الجهة الشرقية، والي تم بتاريخ 9 أكتوبر هذا الشهر، تم عقد واحد الاجتماع آخر بحضور السيد والي الجهة الشرقية، اللي قبل على وزارة الشباب والرياضة لدراسة سبل وضع برنامج حقيقي للتأهيل أولا، ولإحداث بعض المنشآت الرياضية بالجهة،

الاتفاقية الموقعة بين وزارة الداخلية ووزارة الشباب والرياضة في هذا الباب.

لقد كانت، السيدة الوزيرة، هذه المواضيع كلها أرضية للنقاش الجاد من أجل إيجاد حلول لهذه الإشكالات العويصة، حيث خرجت المناظرة باقتراحات عملية، تجسدت فيها التوصيات المرفوعة في نهاية أشغال هذه المناظرة التاريخية، والتي نشكركم عليها، ولنتمس منكم متابعة تفعيل ما تضمنته وتجسيد تلك الاقتراحات على أرض الواقع.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم.

نمر للسؤال الموالي، الموجه كذلك للسيدة وزيرة الشبيبة والرياضة حول وضعية الملاعب الرياضية بالجهة الشرقية، للمستشارين المحترمين: السي عبد اللطيف أوعمو، السي العربي خربوش، السي أحمد الرحموني، السي حسان الغزوي، السي أحمد الشوفاني، السي الحسن أوكجكال، سيدي محمد أخطور، السي عبد العزيز جناح، السي محمد الزعيم، السي محمد صالح اقميزة، السي محمد الرحموني، السي محمد القندوسي، فليتنفضل أحد المستشارين، تفضلوا أسيدي.

المستشار السيد أحمد الرحموني:

شكرا السيد الرئيس.

السيدة الوزيرة،

السادة المستشارون المحترمون،

عرفت الممارسة الرياضية، وخاصة كرة القدم بالجهة الشرقية، تدهورا في السنوات الأخيرة، ومن أسباب هذا التدهور وضعية الملاعب الرياضية التي لا تساعد على ترقية هذا القطاع وتوسيع الممارسة. ولعل من تجليات ذلك تراجع عدد من فرق كرة القدم بالجهة إلى مراتب متخلفة وعن موقعها في البطولة الوطنية، وأبرز مثال على ذلك: تراجع كل من هلال الناظور وفتح الناظور إلى قسم الهواة، بعدما كان سابقا في مواقع مقبولة في البطولة الوطنية، فباستثناء مدينة وجدة التي تتوفر على ملعبين صالحين لممارسة كرة القدم، فإن باقي المدن الشرقية: الناظور، بركان، فكيك، تاوريرت، أحفير، زغنغن، زاوي، لا تتوفر على ملاعب تليق للقيام بالتدريبات وبالأحرى احتضان لقاءات كروية ضمن النخبة الوطنية.

ومنذ سنوات عديدة تطالب كل الفعاليات الرياضية بالناظور ببناء ملعب لكرة القدم بمواصفات مقبولة، لكون الملعب الحالي - إضافة إلى صغره وتهالك تجهيزاته - فهو غير صالح بتاتا لاحتضان مباريات في كرة القدم، ورغم استعداد المجلس الإقليمي والمجلس البلدي للمساهمة بقسط في تكلفة في إنجاز هذا الملعب، حسب ما تسمح به ميزانيتها المتواضعة والشراكة مع وزارة الشبيبة والرياضة، فإن هذا المشروع مازال بدون آفاق، رغم ضرورته الملحة لممارسة كرة القدم بالمدينة والإقليم، وهو ما

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة المحترمة، عندكم تعقيب السيد المستشار؟
تفضلوا.

المستشار السيد أحمد الرحموني:

أريد أن أؤكد على ضرورة ملحة لإنجاز المركب متكامل لمدينة الناظور، وأذكركم، السيدة الوزيرة، أن مشروع هذا المركب طرح خلال ترشيح المغرب لاحتضان كأس العالم، لكن المشروع لم يتحقق بعد، كما أريد أن أؤكد مرة أخرى أن المجلس الإقليمي خصص مبلغ ديال 3 ملايين و500 ألف درهم، كمساهمة منه لاقتناء العقار المناسب لهذا المشروع، كما أن صندوق الإيداع والتدبير عبر عن استعداداه للمساهمة في إنجاز هذا المشروع. ويبقى عليكم، السيدة الوزيرة، أن تتدخلوا بإمكانياتكم لإنجاز موسم رياضي في مستوى طموحات المدينة والإقليم. وشكرا.

السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار المحترم.
بهذا نكون قد أتينا على نهاية حصة الأسئلة الشفهية، ونشكر السيدة الوزيرة على مساهمتها القيمة معنا، ونتمناؤها لها التوفيق في عملها. ورفعت الجلسة.

هذا البرنامج غادي يكون موضوع اتفاقية شراكة بين قطاع الشباب والرياضة وكل المكونات ديال المنطقة، لتحديد مجالات تدخل كل طرف على حدة، لأن الوزارة بوحديتها كيتعذر عليها باش أنها تقوم بتأهيل كل المنشآت الرياضية على صعيد المملكة المغربية.

أما بخصوص إحداث ملعب مدينة الناظور بالضبط، فالوزارة على أتم استعداد، على استعداد تام للدخول - بشراكة مع السلطات المحلية لهذه الغاية - متى توصلت بطلب من طرفها في الموضوع، وذلك حسب ما تسمح به الميزانية المرصودة للقطاع.

وما يفوتنيش، في هذا الصدد، التذكير مرة أخرى بالرسالة الملكية اللي كانت موجهة في المناظرة الوطنية للرياضة، والتي دعا من فيها صاحب الجلالة، نصره الله، الجماعات المحلية والقطاع الخاص، باش يكونوا كذلك شركاء فاعلين في المخطط المندمج الجديد لتنمية الرياضة المغربية، مع التأكيد على أن الوزارة تضع مسألة تأهيل الملاعب الرياضية، وكنجعل الجهة اللي كانت كذلك من الأوراش التي تكلمنا فيها، والتي كان فيها واحد الجدل جد مهم، هو إعطاء الجهة كذلك تكون بمثابة محرك أساسي للتنمية الرياضية من ضمن الدعامات الأساسية، اللي كيف ما قلت لك جاءت داخل الأوراش فيما يخص الإستراتيجية المستقبلية في أفق سنة 2020 للإقلاع الحقيقي للرياضة.

وشكرا سيدي الرئيس، شكرا سيدي المستشار.